**جامعة آكلي محند أولحاج – البويرة –**

**كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية**

**قسم التاريخ**

## مطبوعة بيداغوجية في مقياس:

# مصادر تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

**المستوى:** سنة أولى ماستر

**تخصص:** تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

**من إعداد الأستاذ:**

**السنة الجامعية 2019/2018م**

# الفهرس:


| محاور البرنامج | الصفحة |
|---|---|
| **مقدمة** ..... | 04 |
| المحاضرة الأولى: **قراءة في مفهوم المصادر والمراجع التاريخية** | 05 |
| المحاضرة الثانية : **كتب التاريخ العام وتاريخ الدول** | 10 |
| المحاضرة الثالثة : **كتب تاريخ البلدان** | 14 |
| المحاضرة الرابعة : **كتب الأنساب** | 16 |
| المحاضرة الخامسة : **كتب الجغرافيا والرحلات** | 19 |
| المحاضرة السادسة : **كتب التراجم العامة والفهارس والبرامج** | 25 |
| المحاضرة السابعة : **كتب المناقب والتصوف** | 31 |
| المحاضرة الثامنة : **كتب النوازل والفتاوى** | 38 |
| المحاضرة التاسعة : **كتب الحسبة والقضاء** | 42 |
| المحاضرة العاشرة : **كتب الوثائق والعقود العدلية** | 46 |
| المحاضرة الحادية عشرة : **كتب الصناعات العملية** | 50 |
| المحاضرة الثانية عشرة : **كتب الأزجال والموشحات** | 54 |

| | |
|---|---|
| المحاضرة الثالثة عشرة : **كتب الأدب** | 60 |
| المحاضرة الرابعة عشرة : **كتب النظم الإسلامية** | 65 |
| المحاضرة الخامسة عشرة : **كتب الفرق والمذاهب والأديان** | 67 |
| **الخاتمة** | 70 |
| **البيبليوغرافيا** | 71 |

**مقدمة :**

يواجه الطلبة وعموم الباحثين في حقل الدراسات التاريخية الخاصة بالفترة الوسيطة عموما، وبتاريخ الغرب الإسلامي خصوصا بعدوتيه (المغرب والأندلس) صعوبة بالغة في التعامل مع المادة المصدرية، إما لصعوبة لغتها، وإما لكثرتها وتشعب مضامينها، أو لندرة بعض أنواعها، أو عدم تطابق بعض عناوينها مع مضامينها، مما يجعل الطالب الباحث يتيه وهو يستجلي محتوياتها، أو يجمع معلومات حول موضوع بحثه فيستهلك من اجل ذلك جهدا ووقتا، هو في غنى عن إستنزافهما، كما أن المصادر المتاحة ليست متكافئة في القيمة، ولا هي موزعة توزيعا متساويا عبر الزمان والمكان، أما الشواهد الأثرية (وهي بالنسبة لطالب التاريخ مصادر مكملة) فإنها لم تُحفظ كما حفظت مثيلاتها في أوربا لأسباب كثيرة لا مجال لحصرها، بالرغم من وجود بعض الدراسات القليلة المتوفرة[1] التي صنفت مصادر التاريخ الإسلامي عموما، وتاريخ المغرب الإسلامي خصوصا، ولكنها تبقى قليلة وغير كافية، نظرا لأن مصادر وسيطة كثيرة تكتشف من حين لآخر، وأخرى تحقق، أو تكون موضوعا لرسائل جامعية، وأخرى يعاد تحقيقها نظرا لعدة أسباب، كظهور صاحب الكتاب الحقيقي، بعد نسبه لآخر، أو أخطاء في التحقيق، أو تحقيق المصادر من جهات لا تُتقن هذا الفن، كبعض المستشرقين مثلا، وغيرها من الأسباب التي تستدعي تجدد الدراسات ومواكبتها لكل جديد، بالإضافة إلى أن الحصول على المادة العلمية في أيامنا _ مقارنة بوقت مضى_ صارسهلا ويسيرا نسبيا، حيث صارت المكتبات الإلكترونية ووسائط التواصل الإجتماعي وغيرها وسيلة فعالة ومختصرة لإيصال الكتاب، وتبادلها بين المهتمين والمختصين، دون جهد وفي وقت قصير، مما يدعوا لإستحضار دراسات متجددة تفيد الطلبة في محاضراتهم وبحوثهم، وفق منهج علمي رصين، ومادة علمية ممحصة وميسرة. .

---

([1]) على سبيل المثال دراسة الأستاذ بشار قويدر، الموسومة ب: **مناهج التاريخ الإسلامي مناهجه**.دار الوعي، الجزائر، ط1، 1993.

**المحاضرة الأولى : قراءة أولية في مفهوم المصادر والمراجع التاريخية:**

تُعــرف المصادر التاريخية في أدبياتنا التاريخية بأنها تلك المؤلفات التي كتبها أصحابها حول أحداث عاصروها أو شاركوا في صنعها أو جزء منها، أو كانوا شاهدين عليها، أو نقلوا مباشرة سواء بالسمع أو بالنقل ممن عاصروا الوقائع، أما المراجع التاريخية فتلك المؤلفات التي كتبها أصحابها نقلا عن المصادر، مع إمكانية الزيادة في التحليل والتعليق، أو التفنيد والتأكيد وغيرها من روافد البحث والدراسة.

**الفائدة منهما:**

___ **المصدر:** هو وعاء للمعلومات يتسم بالأصالة في شكله، وإن كان مضمونه يتصف في كثير من الأحيان بالذاتية، **أما المرجع:** فينقل معلومات عن المصدر، وقد يتعذر أحيانا الوصول إلى المصدر الأصلي، فيصير المرجع الناقل عنه في هذه الحالة بالغ الأهمية، بالإضافة إلى شرح الغموض أو إزالة اللبس ....الخ. ولكن عموما المرجع يُفترض فيه أن يكون أقرب إلى الموضوعية، لأنه قد تتاح له فرصة الإطلاع والإستنتاج والمقارنة، والتريث المطلوب عند معالجة المادة العلمية،

**هل هناك مصادر ومراجع في آن ؟**

نعم، بعض المصادر تعتبر مصادر أصيلة في الأحداث التي عاشتها، ومراجع في حالة نقلها عن مصادر سبقتها في أحداث أخرى، "**وكلما ابتعد المصدر زمنيا عن فترة الأحداث انتقل إلى صفة مرجع**"[1] رغم أننا نجد أحيانا مصادر توصف بالمتاخرة، ولا تنفى عنها صفة المصدرية، مما يبين هذا الإنتقال بينهما بيقى نسبيا إلى حد ما .

---

(1) أحمد عزاوي، **نصوص تاريخية عن الغرب الإسلامي**، مطابع الرباط نت، المغرب الأقصى ، 2013، ج1، ص03.

**نقد المصادر :** على الباحث وهو يتعامل مع المصادر أن يكون ملما بتاريخ وفاة المؤلف للمصدر أو فترة حياته، وكذلك يحسن به أن يعرف على من تتلمذ صاحب المصنف، ومن هم مشائخه وتلاميذه، فإن ذلك ضروري في ربط المعلومات بأصحابها وفي أخذ المعلومات من مصادرها الأصلية .

وهناك نقطةٌ مهمة، وهي كما أن لمصادر البحث أهمية كبرى، فإن للإكثار منها والتنويع أهمية قصوى؛ ذلك أن مما يزيد في شمول جوانب الموضوع ووضوح الرؤية وعمق النظر في دقائقه تنوع مصادره ومراجعه، فعلى الباحث ألا يستهين بأي مصدر أو مرجع، سواءاً أكان رئيساً أو ثانوياً ، قديماً أو حديثاً، أما القصد من نقد المصدر فهو معرفة مصدر الوثيقة ومؤلفها وزمانها، للتأكد من عدم نسبتها لغير صاحبها، بسبب إمكان النحل أو الإنتحال والكذب.

وللتحقق من صحة المصدر، هناك عدة طرق حديثة، وصارت مُعتمدة في كثير من الجهات العلمية، منها التحليل المادي المخبري واستخدام التحليل بالفحم المُشع ودراسة الخط واللغة المستعملة، وفحص الواقع الوارد فيها ومقارنته بأحداث العصرالمنسوبة إليه، ومعرفة مصادر الوثيقة، وتفحص الإقتباسات[1]وغيرها من الطرق العلمية الدقيقة .

**تقسيم المصادر :**

ومن حيث تقسيم المصادر، هناك من يقسمها إلى مصادر أولية ومصادر ثانوية .
**وهناك من يقسمها إلى :** مصادر ثابتة مثل الكتب ومصادر متجددة مثل الدوريات .

أما ميادين البحث فتختلف من حيث التخصص في علم وعدمه، فنجد أن المصادر تنقسم من حيث الحيثية إلى قسمين :

1) مصادر خاصة بكل علم على حدة ، كمصادر التاريخ أوالفقه أو الأدب أو التفسير ....

---

(1) صلاح الدين شروخ، **منهجية البحث العلمي**، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر ، ط1، 2003، ص128.

2) مصادر تفيد في أكثر من علم ، من ذلك دوائر المعارف وكتب التراث الموسعة ..

والمصادر الخاصة تقسم بحسب موضوع البحث إلى مصادر متخصصة في العلم أو الموضوع الذي يبحث فيه الباحث، ومصادر ليس تخصصها في العلم أو الموضوع الذي يبحث فيه .

ولابد أن يكون لدى الباحث وهو يفحص هذه المصادر عين ثاقبة وفكر متوقد، وذهن حاضر، يستطيع بذلك أن يفهم النص على الوجه الصحيح الذي يريده المؤلف، ولا سيما إذا كان النص لا يحتمل أكثر من معنى ( منغلق) ، فلا يجوز أن نحمل النص معنى لا يريده مؤلفه، أو نريد منه أن يتعداه إلى فكرة نريدها منه، ولابد من الموضوعية والإنصاف والعدل، وذلك يقتضي أن نتجرد من الذاتية والهوى، ومن الرغبة في التشهير، أو قلب الحقائق، وغيرها من السلبيات التي تشوب البحث وتنقص من قيمته العلمية.

**1- أنواع المصادر من حيث الشكل:**

تنقسم المصادر من حيث الشكل إلى نوعين أساسيين: مخطوطة ومطبوعة .

**أ/ المخطوطة:** هي الوثائق التي كتبت بخط اليد ووصلتنا على صورتها ، سواء كانت أصلية بخط مؤلفها أو كاتبه، أو منقولة عن الأصلية، وسواء كتبت على أوراق البردي أو الرق أو الكاغد (الورق) .

**كيفية الحصول على مخطوط :** يمكن الحصول على المخطوط من خلال التوجه لفهارس المخطوطات بالمكتبات الوطنية والجامعية والتوجه للمكتبات الخاصة، أو لبعض المهتمين بجمع المخطوطات ومن خلال الإطلاع على النسخ المصورة لها في مواقع خاصة (ميكروفيلم )، وقد انتشر مؤخرا تصوير المخطوطات في مواقع الإنترنيت، ولابد والحالة هذه من التأكد منها لأنه يسهل أن يتصرف مصورها فيها بالزيادة والنقصان، وهو ما يعيبها وينقص من قيمتها العلمية.

**ب/ المطبوعة :**_هي الوثائق التي طبعت بعد أن كانت مخطوطة في نسختها الأولى أو الأصلية وأوجه الحصول على المطبوع سهل ومتنوع، سواء المكتبات بأنواعها، أو مراكز البحث، أو التصوير(pdf) وغيرها.

2/ **<u>أنواع المصادر من حيث المضمون:</u>**

تقسم مصادر الغرب الإسلامي حسب طريقتين:

۞ **من حيث الزمن،** فيقال مصادر القرن الأول والثاني والثالث وهكذا، وعيب هذه الطريقة تشعب مضامينها في الفترة الواحدة، فيتيه الباحث وهو يستجلي مضامين كل فترة أو قرن.

۞ **من حيث الموضوع،** فتقسم إلى أنواع عديدة، دون مراعاة زمن الوثيقة أو المصدر كمصدر للتقسيم، وهذه الطريقة ستعتمدها في هذا التقسيم، يمكن أن نلخصها في:

1_ كتب التاريخ العام وتاريخ الدول.

2- كتب البلدان (المدن) .

3_ كتب الأنساب .

4_ كتب الجغرافيا والرحلات .

5_ كتب التراجم العامة والفهارس والبرامج .

6_ كتب النوازل .

7_ كتب الحسبة والقضاء

8_ كتب الوثائق والعقود العدلية .

9_ كتب الصناعات العملية

10_ كتب المناقب والتصوف .

11_ كتب الأدب .

12_ كتب النظم الإسلامية .

13- كتب الفرق والعقائد والأديان .

14_ كتب الأمثال والأزجال .

ويبقى هذا التقسيم هو قضية إجتهادية محضة من طرف المؤرخين، ويمكن أن نضيف في عدد أنواع المصادر أو ننقص فيه (ندمج في النوع الواحد أكثر من نوع)، ولكن الأكيد أن تقسيمها إلى هذه الأنواع يسهل حتما طريقة تناولها، ويجعلها عند الباحثين متفاوتة الأهمية حسب الموضوع والبحث المُراد معالجته، مما يختصر على الباحث الجهد والوقت، فبعضها يُعتبر أساسيا في موضوع ما وثانويا في موضوع آخر حسب المحتوى وأهميته، فيتناول منه ما يبدوا أنه الأنسب لموضوعه. لأنهم كانوا سابقا يعدلون عن البحث في بعض المواضيع لصعوبة البحث في مصادرها الأساسية، ويريدون دليلا يرشدهم، أو أدلة تقودهم إلى معرفة ميسرة عن تلك المصادر،وكذا منهج مؤلفيها، وعن قيمة المصدر ومكانته بين مجموع ما كتب عن الموضوع،

## المحاضرة الثانية : كتب التاريخ العام وتاريخ الدول:

تعتبر كتب التاريخ العام والتي يندرج ضمنها تاريخ الدول من أكثر أنواع المصادر التاريخية شهرة وتداولا عند الباحثين والطلبة، لأنها ببساطة هي المادة الخام الأولى لكل المصادر أخرى، وقد بدات عملية التدوين التاريخي إعتمادا كليا على الروايات الشفوية،وبعض الوثائق البسيطة، ثم تطورت مع مرور الوقت، وانفصل التاريخ عن الحديث وأيام العرب، وانتشرت بالمشرق مميزات عامة اشترك فيها المؤرخون في كتابة مصنفاتهم، منها الحوليات، أو التاريخ الحولي،وهي طريقة تعتمد على ترتيب المادة التاريخية حسب السنين، وصارت كتبهم تلقب بالتاريخ الموسوعي، ولقد عيب على هذه الطريقة تمزيق السياق التاريخي للحدث الواحد، فلابد للقارئ أن يتتبع كل السنوات وهو يقرأ للحدث الواحد، واشتهر بالمشرق عميدهم الطبري(ت310ه) وابن الأثير(ت630ه) والذهبي (ت748ه) وابن كثير (ت774ه) وغيرهم، كما عيب فيها قلة الإهتمام بتاريخ غير المسلمين، وكذا الميل المذهبي عند الكثير منهم، والنقل المبالغ دون إعمال العقل، حتى أنك لتجد روايتين متناقضتين، دون أن يؤكد لك أو ينفي أحدهما من طرف كاتبها، وإذا نظرنا نظرة موضوعية لما كتبه مؤرخوا الغرب الإسلامي عموما، ودون مبالغة، تجد أن كتاباتهم أقرب إلى الموضوعية من نظيرتها المشرقية إلى حد ما، وسنحاول أن نستقصي بعض ما كتبه رواد المدرسة المغربية حول تاريخ الغرب الإسلامي عموما.

### أ/ كتب التاريخ العام :

وهي الكتب التي تناولت فترات زمنية طويلة، ولم تقتصر على موضوع واحد، وهي تشبه لحد ما مصادر التاريخ الموسوعي عند المشارقة، وقد حاول أصحابها تجميع معظم الروايات المتصلة حول موضوع واحد، وربما غلب عليها التاريخ السياسي أكثر من غيره، لأنه يتناول فترات بناء الدول، وقوتها ثم اضمحلالها وضمورها، أو كما قال ابن خلدون حسب أعمار الدول التي هي بأعمار البشر.

۞ **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر**[1]، في أيام العجم والعرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، لعبد الرحمن بن خلدون ( ت808هـ /1406م) ، ويقع هذا المصدر المهم في 7 مجلدات (حسب الطبعات)، الأول منها يُسمى: المقدمة ، تناول فيه العلامة تاريخ العمران والحضارة في الأندلس والمغرب الإسلامي، والعالم الإسلامي عموما، واحتوى على معلومات قيمة في العمران والتاريخ والجغرافية والطب والصناعات والفلسفة والخطط والنظم الإسلامية في المشرق والمغرب وغيرها من العلوم المعروفة في عهده أو قبله.وهو كتاب لا غنى عنه لأي باحث في التاريخ أو في علم الإجتماع أو العلوم الأخرى .

۞ **كتاب تاريخ إفتتاح الأندلس**[2]، لإبن القوطية القرطبي(ت367هـ/977م)، تناول فيه مؤلفه تاريخ الأندلس من الفتح إلى أواخر إمارة الأمير عبد الله بن محمد سنة299هـ/912م، وإضافة إلى التاريخ السياسي هناك إشارات بالغة إلى النظم والألقاب السلطانية وغيرها.

۞ **كتاب المقتبس من أنباء اهل الأندلس**[3]، لأبو مروان بن حيان بن خلف (ت 469هـ/1076م)، ويحتوي على خمس قطع: الاولى شملت إمارة الحكم بن هشام من 180إلى 206هـ ثم جزء من إمارة إبنه عبد الرحمن حتى 238هـ ، وتبرز هذه القطعة التاريخ السياسي وأهم حركات التمرد، اما القطعة الثانية من 232 هـ إلى 267هـ، والثالثة تصل إلى سنة 300هـ، والرابعة تصل إلى سنة 330هـ ، والخامسة من 360 إلى 364هـ ، والكتاب مليء بالكتب والمراسلات الرسمية ونصوص في مختلف المجالات .

۞ **كتاب البيان المُغرب في اخبار الأندلس والمغرب**، لأبي العباس أحمد بن عذارى المراكشي (كان حيا في 712هـ /1312م)، ويُعتبر هذا الكتاب موسوعة تاريخية كبرى، ومصدر أساسي

---

(1) الكتاب متوفر بطبعات كثيرة، وبتحقيقات متنوعة.

(2) حقق الكتاب: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، لبنان، 1989..

(3) حقق الكتاب صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، 2006.

لتاريخ المغرب والأندلس، وقد شملت الأجزاء الأربعة الكتاب من الفتح الإسلامي إلى غاية 667هـ /1268م ، واعتمد فيه المؤلف على عديد من المصادر المفقودة في أيامنا[1]

۞ **كتاب نظم السلوك في الأنبياءوالخلفاء والملوك**[2]، لعبد العزيز بن عبد الواحد الملزوزي المكناسي (ت سنة 697ه)، والكتاب عبارة عن أرجوزة، بدأها المؤلف بذكر الأنبياء عليهم السلام، ثم الرسول صلى الله عليه وسلم، فالخلفاء الراشدين الأربعة، فالدولة الأموية في المشرق والأندلس، وبعدها العباسيين، ويأتي على ذكر بعض القائمين بالمغرب، ثم المرابطين، فالموحدين، ثم دولة بني مرين، مركزا على نسبهم، وبداية ظهورهم، وامرائهم الأولين إلى عهد أبي يوسف بن عبد الحق،

**ب/ كتب تاريخ الدول :**

۞ **اللمحة البدرية في الدولة النصرية**[3]، للسان الدين بن الخطيب('ت776هـ/1375م ) ويفصل الكتاب في تاريخ أيام بني نصر، آخر دولة إسلامية حكمت الأندلس، يبدأ الكتاب بمدخل تاريخي لمدينة غرناطة مستعرضا تاريخها، والدول التي مرت على المدينة قبل بني نصر، ويعطي المؤلف عند كل ترجمة لملك من ملوك بني نصر إلى ما يعاصره من ملوك العجم النصارى وشمال إفريقية.

۞ **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**[4]، ليحي بن خلدون الإشبيلي التونسي (ت780هـ /1378م) وهو شقيق صاحب كتاب المقدمة، وهو يؤرخ لدولة بني عبد الواد

---

(1) حقق كولان وليفي بروفنسال الجزء الثاني وحقق ليفي بروفنسال الجزء الثالث(1983) وحقق إحسان عباس الجزء الرابع، وأعاد تحقيقه محمد ابراهيم الكتاني وآخرون (1985)، المسمى بقسم الموحدين.

(2) نشرت الأرجوزة بالمطبعة الملكية بالرباط، عام 1382ه/1962م.

(3) حقق الكتاب محمج مسعود جبران، المكتبة السلفية، مصر، دار المدار الإسلامي، لبنان، 2009,

(4) تقديم وتحقيق وتعليق **د.**عبد الحميد حاجيات، **سلسلة إصدارات المكتبة الوطنية، الجزائر، 1980 .**

المعاصرين لبني مرين، وكذا العلاقات بينهما، كما يترجم لأعلام تلمسانيين ومن نزل بالحاضرة من مختلف المناطق.

۞ **الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية**[1]، لإبن قنفذ القسنطيني'(ت بعد807هـ)،. حيث يذكر المؤلف لمحة عن قيام دولة الموحدين وملوكهم إلى عهد محمد الناصر، ومن عهده ويقدم المؤلف أخبار الدولة الحفصية حسب التاريخ الحولي وينتهي إلى سنة 806هـ، وهو تاريخ الفراغ من كتابته، وتتخلل الكتاب معلومات وأخبار عن علاقات مهمة عن الحفصيين والمرينيين .

بالإضافة إلى مصادر أخرى نذكرها على سبيل الإجمال:

۞ **الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية**[2]، لعلي بن أبي زرع الفاسي . وهو كتاب مهم عن الدولة المرينية لكل من يريد الخوض في تاريخ هذه الدولة.

إضافة لعدد آخر من مصادر الدول، بعضها لم يفصل واكتفى بالإجمال، وهي في الحقيقة لا تفيد الباحث المتخصص بقدر ما تفيد الباحث العامي .

---

(1) حقق الكتاب محمد الشاذلي النيفر، عبد المجيد تركي، الدار التونسية للنشر، تونس، 1968.

(2) مراجعة وتحقيق: محمد بن أبي الشنب، مكبعة جول كربونل، الجزائر، 1920.

## المحاضرة الثالثة : كتب تاريخ البلدان :

تعتبر كتب تاريخ البلدان أو المصنفات المونغرافية كما تسمى من أهم المصادر التاريخية التي تُعطي المؤرخ مادة علمية مضبوطة كون معلوماتها أقرب إلى الموضوعية، لأنها تتضمن تسميات وإحصاءات وروايات تتعلق بمدينة معينة، وللأسف الشديد فإن عددا معتبرا من هذا النوع من المصادر قد ضاع ولم يصلنا إلا القليل مما كتب، ومن مصادر كتب البلدان التي وصلتنا نذكر:

۞ **جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس**[1]، لمؤلفه أبو الحسن علي الجزنائي (كان حيا سنة 766هـ /1365م)، والمؤلف هو من سكان المدينة حسب ما يبدو، والكتاب مقسم إلى بابين رئيسيين: تأسيس فاس، وفيه ذكر سكان المغرب وعملية الفتح،وقيام الأدارسة،ليصل لتأسيس فاس، فيذكر بنائها، وأعلام المدينة وأشرافها الأدارسة، وخصائصها وماقيل في المدينة من شعر والقسم الثاني يفصل في الوضع المعماري للمدينة،وأسوارها ،والزيادات التي زيدت، ثم يتكلم على إحصاء دقيق للمدينة أيام الموحدين،ثم يعرف بجامع القرويين ويسهب فيه.

۞ **الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية:** ونُسب الكتاب خطأ في طبعته الأولى للسان الدين بن الخطيب، ثم لمجهول، ثم إلى ابن السماك العامري، ومهما يكن[2] مؤلفه فهو أندلسي من رجال أواخر المئة الثامنة (ق8هـ )، يذكر فيه تأسيس مراكش، ويعرض لتاريخ المرابطين والموحدين بالمدينة، ويختم بملوك المرينيين إلى عصره،وهو كتاب مهم عن عاصمة الدولتين.

---

(1) حقق الكتاب عبد الوهاب ابن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، المغرب الأقصى، ط2، 1991م.

(2) ااعتمدنا على النسخة التي حققها سهيل زكار، عبد القادر زمامة، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ط1، 1979م، للمزيد حول الموضوع يُنظر: ، محمد المنوني، **المصادر العربية لتاريخ المغرب**، مؤسسة منشرة للطباعة والنشر، المغرب الأقصى، 1983،ج1، ص105وما بعدها.

۞ **تاريخ ميورقة**[1]: لأبي المطرف أحمد بن عميرة المخزومي المتوفي 658هـ/1260م، وقد وصف هذا الكتاب ضمن ترجمة المؤلف بقولهم : "وله تآليف في كائنة ميورقة وتغلب الروم عليها"والكتاب لا يقدم تاريخا شاملا ومفصلا لجزيرة ميورقة حسبما يوحي به العنوان ولكنه يؤرخ للعهد الأخير منها لا سيما 628هـ/1209،ويعالج مرحلة السقوط النهائي لها على يد الإسبان،مركزا على أسباب وعوامل السقوط، وهي معلومات مهمة لكل باحث في تاريخ الجزيرة في مرحلة حاسمة من تاريخها .

(1) حقق الكتاب:محمد بن معمر، دار الكتب العلمية، لبنان،ط1، 2007..

**المحاضرة الرابعة : كتب الأنساب :**

**علم الأنساب:** هو علم قائم بذاته، وتميّز به العرب من سائر الأمم، بِهِ تُعرف أنسابهم من جهة الآباء والأمهات، ويبيّن أواصر القربى مِن بُنوّةٍ وأُخوّةٍ وعمومة وخؤولة، وانتقال بعضهم من قبيلة إلى أُخرى وسبب ذلك.وتُذكر فيه الكُنى والألقاب،والمفاخر والمثالب وهو علمٌ جليل عندهم، لا يليق أن يجهل، وقد افتخروا به على العجم؛ لأنهم احترزوا به من اختلاط الأنساب .

والعرب تبني أنسابها على طبقات، أكبرُها الجِذم، فالجمهور أو الجَمهَرة، فالشّعب، فالقبيلة، فالعِمارة، فالبَطن، فالفخذ، فالعشيرة، فالفصيلة، فالرّهط؛ هذا هو الأصل في بناء أنسابهم، ولكن كثيراً ما يُسمى البطن قبيلةً أو جمهرةً أو عشيرة، ويُسمّى الفخذ بطناً أوعشيرةً أو رَهطاً.لهذا اهتمت العرب قبل الإسلام بأنسابها لأسباب قبلية وإنسانية تتعلق بالتراحم والتواصل والتحالف والتآلف في سِلمهم وحربهم، وكانت في اليمن ممالك ذات تنظيم عظيمٍ وحضارة عريقةٍ، وكانت لدى اليمنيين سجلاتٌ في الأنساب يتوارثونها، بقيت إلى ما بعد الإسلام، فلما جاء الإسلام الحنيف وتشريعاته لم يزدهم ذلك إلا ترسيخا، وإن كان يقرر للناس جميعاً أن أكرمهم عند الله أتقاهم، ولكن لا بد من معرفة الأنساب لشد أواصر القربى والرحم، ومعرفة ما يحل وما يحرم من الزواج، وما يجب من طلب الأكفاء فيه، ومعرفة ما يكون عليه تقسيم الميراث بين الآباء والأبناء والبنات والإخوة والأخوات والأعمام والعمات، ونحو ذلك من أمورٍ أشار إليها القرآن. وقد قال الله تعالى : "**يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا**"[1]

عد الفتح الإسلامي، ووصول عدد من العرب للأراضي الأندلسية، وتلك الفسيفساء التي نتجت من إختلاط الأمم، وجدت كتابة الأنساب مجالا خصبا لها، وذلك لغلبة صفة الإقليمية في الجزيرة الأندلسية، وكذا اصطدام العرب مع البربر والصقالبة والقوط واليهود وغيرهم، فكتب قاسم بن أصبغ كتابا في غاية الإيعاب والإيجاز كماوصفه من قرأه[2]

---

([1])سورة الحجرات 13.

([2]) الحميدي، **جذوة الإقتباس في تاريخ علماء الأندلس**، ص332.

وألف أحمد بن محمد الرازي (ت 344هـ) كتاب: **الإستيعاب في أنساب مشاهير أهل الأندلس** وألف معاصره عبد الله بن عبيد الله كتابا ذكر فيه الخلفاء، ومن تناسل منهم في الأندلس، ومن موالي القريشيين، ومشاهير قبائل البربر الذين سكنوا الأندلس، وقد رفعه للناصر أبي المطرف عبد الرحمن بن محمد سنة 330هـ[1]

كما ألف مطرف بن عيسى الغساني (ت357هـ) كتابا في أنساب العرب وأخبارهم، وألف ابن عبد البر: **أنساب العرب والعجم واول من تكلم العربية من الأمم**، وهو عبارة عن رسالة مختصرة، ألفها صاحبها بهدف إعطاء فكرة عامة عن الأجناس البشرية وأصولها من لدن آدم ونوح وأولاده.

**نماذج من كتب الأنساب :**

❁ **جمهرة أنساب العرب**[2]: لإبن حزم (علي بن أحمد القرطبي الأندلسي الظاهري ت456هـ) وقد دون في هذا الكتاب أنساب القبائل العربية الثلاث عدنان وقحطان وقضاعة، وألحق بها ذيولا من بينها جمهرة نسب البربر، وبيوتات البربر بالأندلس[3]

❁ **الإيناس بعلم الأنساب**[4]: جمع الوزير المغربي أبي القاسم الحسين بن علي المغربي (ت: 418هـ).

❁ **المقتبس من كتاب الأنساب في معرفة الأصحاب**[5]: لأبي بكر الصنهاجي المكنى بالبيذق، ويعطي الكتاب معلومات مهمة عن التنظيم السياسي في فترة بداية الدولة الموحدية، ويذكر

---

(1) عبد الملك المراكشي، **الذيل والتكملة**، ج2، ق1،ص213.

(2) حقق الكتاب : ليفي بروفنسال، دار المعارف، مصر، 1948، ثم أعيد تحقيقه مرات عديدة، منها تحقيق عبد السلام محمد هارون، في أكثر من 6 طبعات.

(3) محمد المنوني، **المصادر العربية لتاريخ المغرب**، مؤسسة منشرة للطباعة والنشر، المغرب الأقصى، 1983،ج1، ص23.

(4) أعده للنشر حمد الجاسم، دار اليمامة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1980.

(5) حقق الكتاب: عبد الوهاب بن منصور، دار المنصور للطباعة والوراقة، المغرب الأقصى، 1971م.

مراتب القبائل التي ساندت الحركة الموحدية، خاصة بإقليم مراكش وما جاورها من مناطق، إضافة لقبائل كومية (تلمسان) وهي قبيلة عبد المؤمن بن علي المؤسس الفعلي للدولة الموحدية.

❁ **ذكر بعض مشاهير أعيان فاس في القديم**[1]، لمؤلف مجهول، وإن نسبه البعض لإسماعيل بن الأحمر، ولكنه غير وارد بتاتا، لوجود معلومات في الكتاب بعد هذه الفترة، ويتناول الكتاب لثلاث وثمانين أسرة مشهورة من قدماء مدينة فاس.

❁ **مفاخر البربر(المقتبس من تاريخ البربر في المغرب والأندلس)** [2]، لصالح بن عبد الحليم الإيلاني المصمودي، وقد ألف الكتاب سنة 712ه، وقد طبع الكتاب اولا منسوبا لمجهول، وهو من المصادر التاريخية الهامة المتعلقة بتاريخ بلاد المغرب، وبالخصوص قبيلتي زناتة وصنهاجة، ويعتبره الكثير من المتخصصين من اولى الكتب التي أولت عناية كبيرة بالتعريف بأنساب البربر وقبائلهم وتواريخهم، خاصة وأنه نقل من مصادر ضائعة في وقتنا، إضافة لمعلومات تاريخية حول تاريخ المغرب بين القرنين الرابع وبداية القرن الثامن الهجري، وخاصة تاريخ المرينيين .

❁ **نصح ملوك الإسلام بالتعريف بما يجب عليهم من حقوق آل البيت الكرام**[3]، لأبن السكاك المكناسي العياضي، المتوفي بفاس سنة 818هـــ،وهو يبين فيه أنساب آل البيت بالمغرب المريني،وإحترام العامة والخاصة لهم،وكذا مكانة مدينة فاس في هذا المقام .

---

(1) حقق الكتاب: عبد القادر بوباية، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، الجزائر، ط1،2014م.

(2) حقق الكتاب: عبد الوهاب بن منصور، دار المنصور للطباعة والوراقة، المغرب الأقصى، 1971م.

(3) حقق الكتاب: الدكتورة نزيهة المروني العلمي الإدريسي ، منشورات مكتبة علون النسب، المغرب الأقصى، 2011م.

**المحاضرة الخامسة : كتب الجغرافيا والرحلات :**

مع اتساع دولة الإسلام شرقا وغربا كان من الطبيعي بل ومن الضروري تحصيل معلومات جديدة عن الأقطار الأخرى، سواء المسلمة أو غيرها، أو المجاورة والبعيدة[1]

كما برزت دوافع جديدة لمعرفة الأقاليم الأخرى منها الضرورة الدينية كالخراج (وهو ضريبة دينية على الأرض) وهو ما يستلزم جمع معلومات دقيقة عن تقسيم الولايات والأماكن المأهولة والأراضي الزراعية وغيرها من المعلومات الضرورية، ومن الدوافع كذلك مؤسسة البريد، لأن على صاحب البريد أن يعرف جميع المسالك والممالك والطرق ومواضع السكك من أجل إيصال بريده، شأنه في ذلك شأن البعثات والسفارات الرسمية إلى بلاد بعيدة، فهم يحتاجون لمعلومات تفيدهم في بعثاتهم، إضافة إلى الأسفار والرحلات، "نجد رحلة الحج وطلب العلم للخواص والعوام، فقد كانت من أغنى الينابيع التي زودت المسلمين بالمشاهدات والتفاصيل وكلها لابد لها من قاعدة بيانات إن صح القول لتسهيل التنقل.

هذه الأسباب وغيرها، كانت حافزا فعالا لظهور كتب الجغرافيا، أو كتب تقويم البلدان، خاصة ببلاد المغرب والأندلس، وغالبا ما تُسمى كتب الجغرافيا وفق محتوياتها، منها علم الأطوال والعروض إذا اهتمت بذكر تفاصيل المواقع بالأرقام، وعلم تقويم البلدان إذا كانت ذات مُحتوى فلكي، وما غلب عليها ذكر الطرق التجارية والمواصلات والصناعات سُميت بعلم المسالك والممالك، وإذا كانت تصف الأماكن والمناطق والبلدان سُميت بعلم الأقاليم وعجائب البلدان، وأما التي تناولت المناخ جاءت تحت اسم علم الأنواء، والتي تناولت الجغرافيا الفلكية سُميت علم الهيئة، كما نجد مصطلحا آخر وهو صورة الأرض ويُقصد به الجغرافيا أيضا، ويُذكر فيها الأقاليم وكذلك المعادن والحاصلات الزراعية وغيرها.

وعموما تعتمد رحلة المغاربة والأندلسيين على التجربة والمعاينة لا على الرواية والنقل، وهي تشترك في الوصف الجغرافي لكل مكان وصلوه وعاينوه، ومن هذا المنطلق نجد الترابط

---

([1]) عبد الرحمن حميدة، **أعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من آثارهم**، دمشق، سورية ، 1983، ص36.

الوثيق بين كتب الجغرافيا وكتب الرحلة، وقد يلجأ بعض الرحالة في وصفهم لبعض المناطق بالإستعانة ببعض المصادر الأخرى، ويمكن أن نوجز أهم عناصر الوصف التي وردت في كتب الرحلة في النقاط التالية[1] :

1) وصف الأحوال الجوية: لأنهم يعانون منها أثناء رحلتهم ، أو يستمتعون ببعضها أحيانا.

2) وصف المدن:وقد يُضيف الرحالة بعض إنطباعاته ومشاهداته الشخصية.

3) وصف المساجد: كوصف المسجد الحرام والمسجد النبوي أثناء رحلات الحج.

4) وصف المباني: وقد توسع مثلا ابن جبير والتجيبي في وصف مباني جدة والمدينة .

5) وصف أماكن تواجد المياه والجنات(البساتين) وذكر العيون والآبار وحتى أسمائها.

6) وصف القلاع والحصون: سواء كانت هذه الإستحكامات الحربية جيدة أو خربة .

7)وصف البحار: ويرجع ذلك غالبا لشعور الخوف من ركوب البحر عند عامة الرحالة .

8) وصف الجبال والصحراء: وقد ذكر ابن بطوطة مثلا وصف إحدى الصحاري أنه يضل فيها الدليل ، كناية عن تشابه معالمها وصعوبة السير فيها، ونفس الشيء لوصف الجبال وأسمائها.

9) وصف الطرق والقرى: وعادة ما كان الرحالة يرتاحون في هذه القرى فيصفونها .

10) وصف الآثار التاريخية القديمة: ومنها وصف البلوي لمدائن صالح التي عاينها بنفسه.

11) وصف المجتمعات وأخلاقها وطباعها: فمثلا أشار العبدري في رحلته لوصف أهل مكة قائلا:" ...**وفي أصحابها بعض جفاء وقلة ارتباط بالشرع، وهم في الغالب يؤذون الحجاج ويحيفون على المجاورين بها...** "[1]

---

(1) عواطف محمد يوسف نواب، **الرحلات المغربية والأندلسية**،مكتبة الملك فهد، الرياض، ط1، 1996، ص95.

ويصف هؤلاء الرحالة الأحوال السياسية والإجتماعية والإقتصادية والدينية والثقافية وبأسلوب مباشر وواضح خالي من المبالغة والخيال غالبا، وفوق هذا نجدهم كثيرا ما يستنكرون كثيرا من المظاهر السلبية التي يشاهدونها حين تتنافى مع الدين والشرع والعرف ,

**نماذج من كتب الجغرافيا:**

ـــموازاة مع بروز أسماء عديدة بالمشرق نبغت في الجغرافيا، على غرار: اليعقوبي وكتابه البلدان ، وابن خراذبه، والإصطخري في المسالك والممالك، والمقدسي في أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، برزت أسماء قوية بالغرب الإسلامي تضاهيهم، ومنهم:

۞ البكري (ت487هـ/1094) وكتابه: **المُغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب**[2] ، وقد فُقد من هذا الكتاب الجزء الأندلسي، وهو جزء من كتاب: **المسالك والممالك**، إلا هذا لا يفقد من قيمته التاريخية والجغرافية كمصدر ضروري لأنه نقل من مصادر مفقودة على شاكلة الوراق.

۞ الإدريسي (ت562هـ/1166م) وكتابه:**نزهة المشتاق في إختراق الآفاق**،

۞ **الإستبصار في عجائب الأمصار**[3]، لمجهول من رجال الرقن السادس، (صنف كتابه سنة 587هـ/1191م) وفيه وصف لمكة والمدينة، ثم وصف مصر القديمة والحديثة، وكذا الإسكندرية واصفا منارتها، وفي القسم الأخير يتكلم عن المغرب إبان العهد الموحدي، فنجده يندد بحكم بني غانية ، مشيدا بمجهودات الخلفاء الموحدين الثلاث في بناء القصور والمساجد والحصون في فاس ومكناسة ومراكش، وهو مفيد من الناحيتين التاريخية والجغرافية، حتى أن البعض يعتبره موسوعة مصغرة .

---

(1) **أبو عبد الله محمد العبدري، رحلة العبدري**،قدمها وحققها علي ابراهيم الكردي، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط2، 2005، ص71,

(2) حقق الكتاب اندريان فان نيوفن، الدار العربية للكتاب، لبنان، 1992.

(3) نشر وتعليق: سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1985.

۞ أبو العباس العذري(ت 478هـ/1086م) وكتابه: **ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك والممالك**[1] وهو كتاب مهم كذلك ، ويعتمد عليه كثير في الدراسات الإسبانية .

۞ أ **دلائل القبلة**[2] لأبي علي المتيجي ( من علماء الجزائر في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري/11 ميلادي) .

**نماذج من كتب الرحلات:**

۞ **رحلة ابن بطوطة الطنجي:** (ت779هـ) وقد بدأ ابن بطوطة رحلته من طنجة واستمرت 25عاما، وصف فيها سواحل الشمال الإفريقي ومصر والشام والحجاز والعراق وعمان والبحرين وخراسان وأفغانستان والهند والصين وسومطرة وجزيرة سرنديب(سيريلانكا الحالية) وعاد لفاس سنة 750هـ ورحلته الثانية صوب الأندلس، والثالثة كانت إلى وسط إفريقيا، حيث زار ابن بطوطة الممالك الإسلامية كمملكة مالي وغانا، وعاد سنة 754هـ، وقد سجل مشاهداته عن طريق محمد بن جزي وذلك من إملاء ابن بطوطة وبطلب من سلطان فاس نفسه "**ليصف له ما شاهده في رحلته من الأمصار وما علق بحفظه من نوادر الأخبار وذكره ما لقيه من ملوك الأقطار وعلمائها الأخيار,,,**"[3] وسماها تحفة النظار .

۞ **رحلة ابن جبير**[4] (أبو الحسن محمد بن أحمد، ت 614ه/1217م) ، وولد ابن جبير ببلنسية، وصار من موظفي صاحب غرناطة،وقد استهوته فكرة الرحلة إلى بلاد المشرق سنة 578ه/1182م، فقام بثلاث رحلات،زار خلالها معظم مدن المشرق، من مصر والحجاز،إلى العراق وبلاد الشام، واصفا ما رآه في أسلوب مشوق وجميل. ورحلته أشبه بمذكرات يومية

---

(1) حقق الكتاب: عبد العزيز الأهواني، بمدريد،إسبانيا، 1995.

(2) تحقيق ودراسة نصيرة عزرودي، الجزائر،2017.

(3) محمد حسنين كرام ، **ابن بطوطة في العالم الإسلامي**، دار المعارف، مصر ، 1954، ص06.

(4) طبع الكتاب أول مرة عام 1907، بليدن، تحقيق: وليم رايت، معنونا: تذكرة بالأخبار من إتفاقات الأسفار.

تميزت بدقة الملاحظة وعمق التعبير في المشاهدات: فوصف المساجد والأضرحة، والهياكل الأثرية، كما اهتم بالمظاهر الإجتماعية والإقتصادية، لسكان المدن التي زارها[1].

۞ **رحلة العبدري** (أبو عبد الله أحمد ت بعد 700ه )، قام العبدري برحلته عام 688ه، كان يهدف في رحلته الحجازية أولا: من أجل ىداء فريضة الحج، والٌاقامة بمكة، وقد وصف أنه اكترى بيتا لهذا الغرض، لولا تلك الفتنة التي حصلت (حسب وصفه) مما اضطرته للرحيل عنها مرغما .

والهدف الثاني: كان من أجل لقاء العلماء والمشايخ، والدليل أنه كان ينشرح صدره بمجرد لقائه بأحد العلماء حين يحل بمدينة ما .

وقد وصف العبدري المدن التي زارها في رحلته، والتي دامت قرابة الثلاث سنوات، وصفا دقيقا فمثلا على سبيل المثال قوله عن مدينة تلمسان: ...واما العلم فقد درس رسمه من أكثر البلاد، وغاضت أنهاره فازدحم على الثماد، فما ظنك بها وهي رسم عفا طلله، ومنهل جف وشله"[2]

ونظرا للأهمية العلمية لرحلة العبدري، فقد قام ابن قنفذ القسنطيني (ت809ه) باختصارها تحت اسم: المسافة السنية في اختصار الرحلة العبدرية (وهي لا تزال مخطوطا لم يحقق).

كما تجوي الرحلة معلومات تاريخية وجغرافية، وتعريفا بالأعلام، وديوانا نثريا وشعريا، يجعلها بحق مصدرا مهما من مصادر الرحلة.

۞ **رحلة بن يامين التطيلي الأندلسي**[3] (ت 569ه/1173م)، بدأ التطيلي رحلته سنة 561ه، خارجا من مدينة سرقسطة، التي لم تكن حينئذ تحت الحكم الإسلامي، وقد مر عليها خمسون

---

(1) بشار قويدر، مرجع سبق ذكره، ص 73.

(2) أبو عبد الله محمد العبدري، **رحلة العبدري**، قدمها وحققها علي ابراهيم الكردي، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط2، 2005، ص49.

(3) ترجمها عن العبرية وعلق عليها، عزرا حداد، دراسة وتحقيق عبد الرحمن عبد الله الشيخ ، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2002.

عاما في أيدي الحكم المسيحي، متجها شمالا مرسيليا ثم إلى إيطاليا، ثم إلى الدولة البيزنطية، ثم جنوبا إلى دول العالم الإسلامي آنذاك، ثم إلى الصين، ليعود إلى شواطئ الهند، ثم سواحل شبه الجزيرة العربية، ثم البحر الأحمر، وأسوان المصرية، فالقاهرة والفسطاط، ثم سيناء، ويصل إلى الإسكندرية، ومنها إلى صقلية، ويبدوا ان اولى دوافع هذه الرحلة، أن صاحبها وهو يهودي، أحس أن مكانة اليهود قد اهتزت بعد خروج المسلمين من كثير من المواقع الأندلسية، ولم يكن موضعهم تحت الحكم النصراني مريحا، حتى أنهم وصفوا أنفسهم بأنهم كالأنعام، وتفيدنا هذه الرحلة في تتبع اوضاع الشعوب الأوربية والأسيوية خلال فترة إنحصار الحكم الإسلامي (تراجع الدولة الموحدية)، وكذا دراسة انثروبولجية وإحصائية لموقع اليهود إبان القرن السادس، لأن صاحب الرحلة كان يتحسس في كل رقعة يصلها حول مواطنيه، ويشتم رائحتهم أينما حل وارتحل، كما أفادنا معلومات عن المشرق الإسلامي أيام حكم الأيوبيين الذين كانوا تحت النفوذ العباسي.

إضافة لرحلات أخرى، كرحلة الوارجلاني، ورحلة القلصادي، ورحلة المصعبي.... الخ.

**المحاضرة السادسة : كتب التراجم العامة والفهارس والبرامج :**

بدأت كتب التراجم في الإسلام في فترة مبكرة لإرتباطها بحياة النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته وتابعيه، ومع إتساع الدولة الإسلامية انتقلت هذه الكتب إلى التعريف بالشخصيات الدنيوية بدلا من الدينية، من ملوك ووزراء وحجاب وغيرهم، لتنتقل فيما بعد لجميع شرائح المجتمع من أطباء وتجار وقضاة بل وحتى الحمقى والمُغفلين وأصحاب العاهات فيما بعد[1]

وتتشابه كتب التراجم عموما في منهجية عرض مادتها التاريخية، فهي ترتب أسماء الترجمات على حروف المُعجم: (أ_ب_ت–ث_ج...) وكتب البرامج والفهارس عموما نجد فيها الترتيب الهجائي وخير مثال على ذلك الغنية للقاضي عياض، وفهرس ابن عطية وغيرهما, وهناك الترتيب المكاني: ونكر فيه برنامج الرعيني،وبرنامج المجاري وغيرهما .وهي عموما تعج بعلوم أخرى لاسيما كتب الأنساب واللغات والآداب والأشعار وغيرها من العلوم .

وهناك من صنف البرامج نيابة عن العلماء سواء في حياتهم أو بعد موتهم، ومثال ذلك نذكر:ما فعله ابن الشاط الذي كتب برنامج بن أبي الربيع، وابن الأبار الذي ألف المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي.

ونشير في هذا المقام أن بعض المُصنفين يبدأون باسم محمد تقديرا لإسم النبي صلى الله عليه وسلم ولا يُخضعونه للترتيب المُعجمي، مثلما فعل تقي الدين الفاسي في: **العقد الثمين،** حيث استثنى إسم أحمد ومحمد من الترتيب لشرفهما، أما طريقة الترجمة فهي تذكر "إسم المترجم له وكنيته ونسبته وبلده الذي وُلد فيه أو البلد الأصلي له إذا كان مُهاجرا من بلد مولده لبلد آخر، ثم تستعرض شيوخه وعلى من أخذ العلم، ومن أخذ العلم عنه (تلاميذه)، ثم تذكر في

---

(1) مارية دادي، **كتب التراجم نشأتها وتطورها**، بحث منشور ضمن كتاب : متنوعات محمد حجي، دار الغرب الإسلامي،بيروت، ط1، 1998، ص 317.

الأخير تاريخ الوفاة ومكانها إذا توفر ذلك"[1]، وتكمن أهميتها أنها غالبا ما نقلت من مصادر مفقودة في عصرنا، إضافة لدقة المعلومة ووضوحها.

مثال ذلك للتوضيح، ترجمة من: **كتاب الصلة**، لإبن بشكوال(ت578هـ)[2]: عبد الله بن عبد الرحمن بن عثمان بن سعيد الخولاني، من أهل قرطبة، يُكنى أبا محمد، روى عن أبي القاسم مسلمة بن القاسم وأبي عمر أحمد بن هلال، وأبي جعفر بن عون الله، وأبي بكر الدينوري وغيرهم، ورحل إلى المشرق سنة إحدى وثلثمائة، وسمع بمصر من عتيق بن موسى موطأ بن بكير، من أبي محمد إسماعيل الضراب، ومن أبي بكر بن إسماعيل، ومن إبن سدرة وغيرهم، وسمع بالقيروان من أبي محمد بن أبي زيد ومن جماعة سواهم يكثر تعدادهم، وكتب بخطه أزيد من ألفي ورقة، وكان حسن الخط نفعه الله بذلك وانصرف إلى الأندلس في ذي الحجة سنة إثنين وسبعين وثلثمائة وشهد عيد الأضحى بقرطبة، وكان مولده سنة ثلاثين وثلثمائة، وتوفي في صدر شوال سنة ثلاث وأربعمئة.

وسار على هذه الطريقة عدد من كتب التراجم نذكر منها: ابن عطية(ت541هـ) في: **كتاب فهرسة بن عطية**[3]، والقاضي عياض (ت544هـ) في: **التعريف بالقاضي عياض**[4]، والضبي (محمد بن يحي بن عميرة، ت599هـ) في: **بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس**[5].

---

(1) عزالدين عمر موسى، **النشاط الإقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 2003، ص20.

(2) ابن بشكوال ، **الصلة**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، ط1، 1989،ج2، ص399.

(3) حقق الكتاب: محمد أبو الأجفان، محمد الزاهي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1983.

(4) حقق الكتاب: محمد بن شريفة ، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ط2، 1982.

(5) نشر الكتاب: دار الكتب العلمية ، ط1، 1999.

وتنقسم كتب التراجم لعدة أنواع منها العامة والتي لا تميز في ترجمتها المكان أو الزمان أو التخصص للمُترجم له، ومثال ذلك نذكر:**المُغرب في حلي المغرب**[1]لإبن سعيد المغربي(الحسن علي بن موسى الأندلسي ت685هـ)

**والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**[2]، لإبن عبد الملك المراكشي (ت703هـ)،و كتاب **صلة الصلة**[3]، لإبن الزبير(أبو جعفر العاصمي ،ت 708ه/1308).

ومنها كتب التراجم الخاصة، وهذا النوع يجري تحته عدة أصناف، منها ما اختص بشخص بعينه، مثال ذلك كتاب: **المُسند الصحيح الحسن في مآثر مولانا أبي الحسن**[4]،لإبن مرزوق الخطيب، ويتناول المؤلف سيرته الإيجابية وإصلاحاته وأعماله الجليلة في كل المجالات، ومنها ما اختص بقوم معينين، ككتاب: **مفاخر البربر** لمؤلف مجهول(صنفه صاحبه سنة712هـ/1312م) وقد سبق ذكره في كتب الأنساب .

ومنها ما اختص برجال معينين في مدينة بعينها، مثال ذلك كتاب: **معالم الإيمان في معرفة اهل القيروان** (لعبد الرحمن الأنصاري المعروف بالدباغ المتوفي سنة 696ه، وأبو الفضل قاسم بن عيسى التنوخي القيرواني المتوفي سنة 839هـ،الذي أضاف زيادات تكميلية مهمة للكتاب)،ويعتبر كتاب "معالم الإيمان" مرجعا وثيقا في التراجم، والحياة الثقافية العامة بالقيروان، كما يتضمن إفادات عامة كثيرة عن رجال الفتح، ومن دخلها من الصحابة والتابعين ،ونخبة من القادة، وكثيرا ما كان يذكر المعارف التاريخية عن تخطيطها ومعالمها وعادات أهلها،وحاراتهاوأسواقها.

---

(1) حقق الكتاب: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة ، ط1، 1955.

(2) حقق الكتاب: إحسان عباس، دار الثقافة، لبنان ، ط1، 1965.

(3) حقق الكتاب: سعيد اعراب وعبد السلام الهراس، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب ، 1995.

(4) حقق الكتاب: ماريا خيسوس، منشورات الجزائر عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007م.

وكتاب: **أعلام مالقة**[1]، (لإبن عسكرت636ه، وأبي بكر بن خميس كان حيا سنة640ه )، ويسمى كذلك تاريخ ابن عسكر،

كتاب:**عنوان الدراية فيمن عُرف من علماء المائة السابعة في بجاية**[2] للغبريني(ت714هـ/1315م)، وكتاب: **جذوة الإقتباس فيمن حل من الأعلام مدينة فاس**، لإبن القاضي(ت )، وتراجم لمهن وخطط معينة، مثال ذلك كتاب: **الغصون اليانعة في شعراء المائة السابعة**،لإبن سعيد(ت685هـ)،وكتاب:**المُقتضب من تحفة القادم**[3]، لإبن الأبار القضاعي(ت658هـ/1260م)،الذي اشترط على نفسه أن لا يترجم إلا على أهل الأندلس بلده، لكنه أضاف في النهاية ترجمات أسماهم الطارؤون على الأندلس، وكتاب: **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، لإبن أبي أصيبعة[4](موفق الدين أبو العباس ت668هـ/1269م)، وتراجم لرجال العلم والتصوف، مثل كتاب: **المقصد الشريف والمنزع اللطيف في ذكر صلحاء الريف**[5] للبادسي(عبد الحق بن اسماعيل، كان حيا سنة722هـ/1322م)، وكتاب: **النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب**، لإبن صعد التلمساني (ت901هـ/1495م)، ومنها ما يختص برجال مذهب مُعين أو طبقة، مثل كتاب: طبقات المالكية لمجهول، وكتاب:طبقات الشافعية لعبد الوهاب السبكي(ت771هـ)،وكتاب طبقات المُفسرين للسيوطي(ت911هـ).

وهناك تراجم تصب في إتجاهات متنوعة، نذكر منها على سبيل المثال:

---

(1) تقديم وتخريج وتعليق: عبد الله المرابط المرغي، دار الغرب الإسلامي، دار الامان،بيروت،الرباط، 2007ط1، 1999م.

(2) حقق الكتاب: عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط1، 1979.

(3) حقق الكتاب: ابراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط3، 1989.

(4) حقق الكتاب: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، 2010.

(5) حقق الكتاب: سعيد اعراب، المطبعة الملكية، الرباط، 1993.

۞ **كتاب الحلة السيراء**[1]، لإبن الأبار القضاعي (ت 658ه/1260م)، ومؤلفه من اكبر مؤلفي كتب التراجم، ويتميز بالدقة في تحريره، والكتاب عبارة عن تراجم لمشاهير الأمراء وأعلام السياسة وكبار رجالات المغرب والأندلس، وأعلام السياسة والحرب، إضافة لقيمته التاريخية حيث يفصل الفترة من الفتح إلى أواسط القرن السابع هجري/13ميلادي، يقع الكتاب في جزئين.

۞ **كتاب إعتاب الكتاب**[2]، لنفس المؤلف السابق، وهو يترجم لخمسة وسبعين كاتبا مشهورا ضُرب بهم المثل في إستعطافهم للامراء والملوك ونالوا الصفح منهم، وقسم كتابه لقسمين الأول جعله للمشارقة والثاني للمغرب والأندلس، إلا أنه يُلاحظ عليه خلط واضح حين لا يتقيد بهذا التقسيم فيجعل هذا في ذاك والعكس، إلا أن هذا لا يُنقص من قيمته التاريخية للكتاب مهم للتراجم.

۞ **كتاب المغرب في حلي المغرب،** لإبن سعيد المغربي (ت685هـ / 1268م)، وأصل تسميته الحقيقي: فلك الأرب المحيط بحلي لسان العرب، وينقسم الكتاب لجزئين الأول مسمى المغرب في حلي المغرب والثاني المشرق في حلي المشرق، ويؤرخ الأول للفترة الممتدة من 529ه إلى 640ه ، وترجم فيه لشخصيات مهمة حتى أواخر عصر الموحدين .

۞ **كتاب الوفيات**[3]، لإبن قنفذ القسنطيني (ت809هـ/1406م )، حيث ذيل بها على كتابه الموسوم بـــ:شرف الطالب في أسنى المطالب، وضمنه ما استحضره من وفيات العلماء والصالحين مرتبون على القرون وصولا إلى قرنه، في تراجم مقتضبة، وفيها عديد الأسماء والشخصيات من المغرب الإسلامي.

۞ **كتاب الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة،** لإبن حجر العسقلاني القاهري(ت852هـ/1449) رغم أن المؤلف ليس مغربيا إلا أنه قدم ترجمة لـــ:5320 لأعيان

---

(1) حقق الكتاب: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، 1985.

(2) حقق الكتاب: صالح الأشتر، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق،ط1، 1961.

(3) حقق الكتاب: عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة،بيروت، 1983.

هذه المئة من المشرق والمغرب على حد سواء، بدأها من سنة 701هـ إلى غاية 800هـ. وهذا الكتاب منشور في أربعة أجزاء .

أما من كتب الفهارس والبرامج ، فهناك عديد المؤلفات المغربية والأندلسية التي دونت هذا النوع من المصادر نذكر من أشهرها:

۞ **فهرس السراج**، ليحي بن أحمد الأندلسي الفاسي (ت805هـ/1402م)، حيث صنفها في خمسة أبواب، ترجم في الباب الثالث لشخصيات مغربية بالتفصيل بلغت 49 ترجمة موسعة.

وهذه الكتب على كثرتها ببلاد المغرب الإسلامي على أنواع عديدة حسب مضامينها منها:

ما اختص بترجمة شخص بعينه، أو قد يكون المُصنف هو صاحب الترجمة، أي يُترجم لنفسه، ومن هذا النوع نذكر مثلا كتاب:التعريف بابن خلدون ورحلته شرقا وغربا، للعلامة عبد الرحمن بن خلدون (ت808هـ)،

**المحاضرة السابعة : كتب المناقب والتصوف:**

يبين شارل بيلا "Charles Pella أن كلمة مناقب تطورت من الدلالة على الفضائل والأعمال المحمودة التي يمكن أن تتجسد في سيرة شخص من الأشخاص إلى الدلالة على الخوارق والكرامات التي تنسب إلى الأولياء وذلك بحكم ازدهار التصوف والاهتمام بالمظاهر العجيبة، وقد صارت التآليف التي تهتم بتلك الموضوعات، تبعا لذلك، تحمل تسمية مناقب في الغالب الأعم، وعلى هذا الأساس يقصد بكتب المناقب والتصوف تلك المؤلفات التي أُلفت خصيصا لذكر سيرة ومناقب أحد الأولياء والمتصوفة مع عرض كراماتهم وسلوكاتهم وأدوارهم داخل مجتمعاتهم، وبين ثنايا هذه المناقب نعثر على إشارات ونصوص عن أوضاع الفئات الهشة والحرفيين والرعاة والبؤساء والمتسولين والمضطهدين، وغيرهم من الفئات التي لم تُفصل فيها كتب التاريخ المختلفة[1]، ونلمس أن التصوُّف يُعدُّ أقرب الحقول المعرفية للمناقب، لأن البيئة الصوفيـــة مثَّلت أرضا صالحة لنشأة هذا الصنف من الأشكال التعبيرية، لذا شاع في أدبياتنا ارتباط المناقب بالمتصوِّفة والزُّهَّاد والصالحين، ومع ذلك فإن قصر المناقب على فئة المتصوِّفة دون سواهم أمرٌ لا يخلو من المبالغة؛ لأن المناقب " قد تُستخدم للدلالة على مزايا المُترجم له، الاجتماعية والأدبية. فمن ذلك استخدام لسان الدين بن الخطيب للكلمة في كتابـــــه (الإحاطة في أخبار غرناطة) عندما تحدَّث عن المجال الذي يتفرَّد به المُترجم له، مثـــل ترجمته لأحمد بن عبد الله بن عميرة المخزومي، فقد ورد تحت عنوان (مناقبه) قـــــول ابن الخطيب : الكتابة والشعر[2]

---

([1]) إبراهيم القادري بوتشيش ، **النوازل الفقهية وكتب المناقب مصادر هامة لدراسة تاريخ الفئات العامة بالغرب الإسلامي**، منشورات كلية الآداب، مكناس،المغرب الأقصى، 2010، ص20.

([2]) إبراهيم لؤي خليل، **الكرامات في التراث الإسلامي ( النموذج الأندلسي)**، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد 97، السنة 24، 2005، ص24.

أوهي مُصنفات تهتم بترجمة شخص أو علم من الأعلام الصّلحاء، أو من شيوخ الزوايا وأرباب التصوف، أو ترجمة مريديهم وتلاميذهم، أو تختص بترجمة الطائفة ككل، ويمكن رصد الثوابت العامة في الترجمة المنقبية في مايلي :

**أولا:** التعريف بالأصل، والنشأة وظروف الولادة والمشيخة التي استفاد منها، ووراثة سر شيوخها وعرض أسانيد طريقته .

**ثانيا :** عرض المواقف والأخبار مما يبرز فيه عنصر الكرامة. أو سرد بعض القصص المتواترة ، المشهورة منها والمغمورة.

**ثالثا :** عرض ما يمثل الثقافة الصوفية عند الشيخ مما يفسره من القرآن والحديث وكلام القوم ولا سيما ما أشكل منه .

**رابعا :** عرض ما صدر من منه من كلام يعبر به عن مواجده وتمكنه في الطريقة .

**خامسا :** إيراد لوائح الأتباع ممن حصل لديهم الانتفاع بالشيخ، والتعريف بهم .

**سادسا :** عرض ما صدر من الشيخ، من إنشاد منه أو بحضرته .

**سابعا :** ما قيل في الشيخ من أشعار، مدحا أو رثاءً .

وهذه العناصر ليست بالضرورة مرتبة أو موجودة على صورتها الكلية، ولكن على عمومها وإجمالها.

**<u>نماذج من كتب المناقب والتصوف:</u>**

۞ **كتاب "المُستفاد في مناقب العُبَّاد بمدينة فاس وما يليها من البلاد"**[1] لأبي عبد الله عبد الكريم التميمي (ت 603 أو 604 هـ)"وقد أودعه صاحبه مشاهداته وما اختزنته ذاكرته من أخبار حول عالم مدينة فاس وعُبَّادها "وتتأكد لنا الأهمية التي ينطوي عليها "المستفاد" ليس في كونه مصدرا لتاريخ مدينة فاس فحسب بما يطفح به من معلومات دفينة وفريدة في نوعها في

---

([1]) حقق الكتاب: محمد الشريف، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة عبد المالك السعدي، تطوان،2002 .

كثير من الأحيان حول الحياة الدينية للمدينة من خلال المعطيات المكثفة حول عُبَّادها وسلوكهم وتصوراتهم ومواقفهم وحياتهم اليومية...الخ، وكذا بما يكشفه من نشاط صوفي كانت تعرفه هذه الحاضرة ممارسة وتدريسا، وإنما في كونه كذلك مصدرا من المصادر الدفينة لتاريخ المغرب الوسيط عامة، مادام النص وثيقة اجتماعية تحوي معطيات ثمينة تخص الجوانب الاجتماعية والثقافية والنفسية للمجتمع المغربي في القرن السادس الهجري ،إضافة أنه مصدر لكثير من الكتب المناقبية التي جاءت بعده، المغربية منها خاصة، سواء تلك التي ثبت نقلها عنه مباشرة مثل كتاب الشهور:

۞ **الروض العطر الأنفاس بأخبار الصالحين من أهل فاس**"[1]لابن عيشون الشَّرَّاط(ت1101هـ)، من اهل فاس والذي يُعد مصدرا لتاريخ فاس والحركة الصوفية بمغرب القرن الحادي عشر هجري، إضافة لفائدته الإجتماعية، حيث تضمن معلومات قيمة حول العادات والتقاليد ودراسة الذهنيات التي كانت معروفة بالمغرب، من زيارة الأضرحة والتبرك بالصالحين، كما يقدم معلومات عن بعض أنواع الأطعمة واللباس .

۞ كتاب "**جذوة الاقتباس في ذكر من حلَّ من الأعلام بمدينة فاس**"[2] لابن القاضي (أحمد المكناسيت 910 هـ).

۞ كتاب"**التشوُّف إلى رجال التصوُّف وأخبار ابي العباس السبتي**"[3]لابن الزيَّات التادلِّي (ت 617 هـ)، ويحوي هذا الكتاب النفيس على مائتين وتسع وسبعين ترجمة لنساء ورجال عاشوا قريبا من زمن المؤلف آخرهم متوفي 616 هـ- الذي يبدوا أنه كان ملما بأخبار الصلحاء والمتصوفة، وربما كان واحدا منهم، من فاس ومكناس وتادلا وسجلماسة، وسبتة ودرعة

---

([1])حقق الكتاب: زهراء النظام، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط،المملكة المغربية،ط1997،1.

([2])نشر الكتاب: دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط،1973.

([3]) حقق الكتاب: زهراء النظام، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط،المملكة المغربية،1997م.

وتلمسان وبجاية، مع تركيزه على مدينة مراكش، وتكمن أهمية هذا المصدر أنه يحيلنا إلى الانشطة المزاولة من طرفهم وكذا مهن وصنائع هؤلاء الصلحاء على غير قصد منه، وربما انفرد بأخبار قلما نجدها عند غيره ،رغم أن المؤلف يقتصر في كتابه على عدوة المغرب دون الأندلس، إلا أن هذا لا ينقص حتما من قيمته ،كمصدر أصيل .

۞ كتاب"**المعزى في مناقب الشيخ أبي يعزى**"[1] لأحمد التادلّي الصَّومعي (1013 هـ/1604 م)،الذي خصصه صاحبه لترجمة أحد أقطاب الصوفية بالمغرب في القرن السادس هجري، وتسجيل مناقبه، ويحمل بين دفتيه مناقب لعدد كبير من المتصوفة والفقهاء من المغرب والمشرق، وكذا بعض الجزئيات عن منطقة تادلا وسط المغرب الأقصى وما جاورها .

۞ كتاب "**النفحة النَّسرينية واللمحة المَرينية**"[2] لابن الأحمر (725-807 هـ/1324 1404م)، والكتاب في حقيقته أرجوزة مشروحة، تشتمل على (112) بيتا في تاريخ الدولة المرينية منذ قيامها وحتى إمارة أبي العبَّاس المُستنصر:أحمد بن أبي سالم المر يني الذي ألَّف الكتاب باسمه، ورفعه إليه سنة (789 هـ)".

۞ وكتاب"**طبقات الأولياء**"[3]لابن المُلقِّن(723-804هـ/1323-1401 م) وهـو "من أشهر مؤلَّفات الكاتب التي سار بها رُواة الأخبار، وانتشر ذكرها في الأقطار، وهو في تراجم مشائخ الصوفية منذ منتصف القرن الثاني للهجرة إلى أوائل القرن الثامن؛ أما إذا عُدنا إلى حركة التأليف المنقبي لدى الجزائريين فنجدهم لم يتوانوا في تسطير مناقب أعلامهم؛ من علماء، وأولياء، وسلاطين، بل وأعلام العالم الإسلامي عامة.

۞ كتاب"**الكوكب الدري في مناقب ذي النون المصري**"[4] لإبن عربي.

---

([1])حقق الكتاب: أحمد التوفيق، منشورات كلية الآداب،الرباط، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب الأقصى، ط2، 1997م.

([2])حقق الكتاب: عدنان محمد آل طعمة، نشر دار سعد الدين، 1998م.

([3])حقق الكتاب: نور الدين شريبة، مكتبة الخانجي،القاهرة، ط1، 1996م.

([4])حقق الكتاب: سعيد عبد الفتاح، دار الإنتشار العربي، لبنان، ط1، 2002.

۞ كتاب "**أثمد العينين في مناقب الأخوين**"[1] لابن تيجلاب المراكشي(عبد الله بن محمد، ت678)، والذي خصصه صاحبه لترجمة مناقب الشيخ الهزميري واخيه عبد الله، وطغى عليها معلومات حول حل مشاكل العزوبية، وبعض جوانب الغذاء،وبعض الشعائر الجنائزية، وكيفية دفن الصالحين، وإشارات بالغة الأهمية حول مسألة الرق والمتاجرة فيها خلال القرن 7ه

۞ "**عُنوان الدِّراية في من عُرفَ من علماء المائة السابعة ببجاية** "لأحمد الغُبْريني(644 – 714 هـــ) والذي ألَّفه كما يقول : "... بحيث يعلم طالب العلم الأئمة الذين بهم يقتدي وبسلوك سننهم السَّوِّيِّ يهتدي، وإني رأيت أن أذكر في هذا التقييد من عُرفَ من علماء في بجاية في هذا القرن السابع"[2] ، وقد ضم الكتاب مجموعة من العلماء القاطنيـــن أو الوافديـــن على بجاية في القرن السابع، وقد بلغ عددهم (108) عالما.

إلاَّ أنه ذكر ثلاثة ممن عاشوا في القرن السادس "للتَّبرُّك باسمهم وانتشار ذكرهم" وهم: الشيخ أبي مدين شُعيب (594 هـــ)، والشيخ أبي علي لمسيلي، والفقيه أبي محمَّد عبد الحق الاشبيلي (600–659 هـــ).

۞ كتاب "**أنس الفقير وعِز الحقير**"[3] لابن قنفذ القسنطيني" (741–809 هـــ)، وقد" ألَّفه في رجال من أهل التصوُّف كأبي مدين وأصحابه"، رغم أن البعض يعتبر أن هذا الكتاب يصنف ضمن كتب الرحلة كون مؤلفه قد جاب معظم مدن المغرب الإسلامي باحثا عن رجال التصوف وأضرحتهم والوقوف على تاريخهم ، إلا أن هذا يقربه دون شك إلى كتب التصوف، لأنه اعتمد كثيرا على ابن الزيات، ويعطينا ابن قنفذ صورة واضحة عن التصوف في عصره مقارنة بالعصر الذي سبقه وهو عصر الموحدين، معرجا على الكرامات وعوائد الصوفية، خاصة المتصوف التلمساني أبو مدين شعيب، كذا أصحابه المعروفين والمغمورين .

---

([1])الكتاب: لا يزال مخطوطا في الخزانة الملكية الحسينية،الرباط، المغرب الأقصى،رقم الحفظ:380,5325.

([2])احمد الغبريني، **عنوان الدراية في من عرف من علماء المائة السابعة ببجاية**، دار البصائر للتوزيع والنشر، الجزائر، ط1، 2007 م، ص6.

([3]) حقق الكتاب: محمد الفاسي، الرباط، 1965.

۞ كتاب" **في مناقب الأربعة رجال المتأخِّرين**" لمحمد بن يوسف السنوسي(895 هـ) والأربعة المتأخِّرين هم: محمد بن عمر الهواري (842 هـ)، والحسن أبركان (858 هـ) وإبراهيم بن علي التازي (ت 866 هـ) والحسن الغُماري (ت 874 هـ).

۞ وكتاب" **المواهب القُدسية في المناقب السنوسية**" لأبي عبد الله الملا لي؛ والذي لم نقف على ترجمته ولا على تاريخ وفاته، إلا أنه عاصر الشيخ محمد بن يوسف السنوسي (832–895 هـ) كونه أحد تلاميذه، وقد ألَّف هذا الكتاب في تخليد مناقبه.

۞ وكتاب"**النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب**"[1] لابن صعد التلمساني (ت901 هـ) وله كتاب آخر بعنوان "**روضة النسرين في مناقب الأربعة المتأخِّرين**" وهم أنفسهم الذين ذكرهم محمد بن يوسف السنوسي في مؤلَّفه السابق.

۞ وكتاب "**البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**" لابن مريم (ت 1020 هـ) [2]، ترجم فيه صاحبه لاثنين وثمانين ومائة عالم وولي، ولدوا بتلمسان أو عاشوا بها، وكان القصد من تأليفه كما قال "جمع أولياء تلمسان وفقهائها الأحياء منهم والأموات، وجمع من كان بها وحوزها، وعمالتها".

۞ وكتاب "**أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض**[3]، لأحمد المقَّري التلمساني (983 – 1041 هـ / 1575 – 1632 م) " والذي ألَّفه تلبية لطلب سكان تلمسان، الذين رغبوا في تأليفٍ يجمع أخبار ومآثر قاضي المغرب الشهير القاضي عياض ، وكتاب "**روض الآس العاطر الأنفاس في ذكر من لقيته من علماء مراكش و فاس** .

---

([1]) يقع المخطوط في أربعة أجزاء، وهي تحقق على اجزاء ضمن دراسات جامعية.

([2]) الذي نشر بعناية عبد الرحمن طالب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986، وأعيد نشره ضمن منشورات السهل بدعم من وزارة الثقافة في إطار الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب وتطويرها، الجزائر، 2008.

([3]) حقق الكتاب:إبراهيم الأبياري وآخرون، مطبعة لجنة التأليف والنشر،القاهرة، 1979 (خمس مجلدات).

۞ **كتاب السر المصون في ما أُكرم به المخلصون**[1]، للطاهر بن محمد الصدفي، هو شخصية أندلسية من أهل القرن 6هـ ، عاش أواخر العهد المرابطي وبداية عهد الموحدين، ويحوي هذا الكتاب النفيس جملة من تراجم الرجال الموصوفين بالصلاح ممن عاصروا المؤلف، ممن لقيهم أو أخذ عنهم، أو كانت بينه وبينهم اتصالات عن طريق المكاتبة، سواء من المغرب والأندلس، أو مصر والحجاز، والكثير ممن ذكرهم المصنف لا يزالون على قيد الحياة أثناء تأليفه للسر المصون، وتاريخ تأليفه محصور بين سنتي 552هـ (1157م) و572هـ(1177م)، وكتب الصدفي نصه بأسلوب نثري جميل مسجوع يصل إلى التكلف في بعض الأحيان،وتتخله إقتباسات من القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، كما أورد أشعارا على شكل موشحات،واقتبس أقوالا لأعلام مشهورين، كرسالة ابن مسرة، وغيرها، والكتاب مهم جدا.

۞ **المقصد الشريف والمنزع اللطيف في التعريف بصلحاء الريف**[2]: لمؤلفه عبد الحق بن اسماعيل البادسي(كان حيا سنة 722هـ ،1322م)، وتكمن أهمية هذا الكتاب أنه يؤرخ لرجال شمال المغرب، ولأنه أراد أن يستكمل ما كتبه التادلي عن صلحاء الجنوب ، حين قال – فرأيت تتميم صلته، وتنظيم فيصلته، فإنه جاء ليكمل حلقة سلفه، ويذكر صلحاء المنطقة الواقعة بين سبتة وتلمسان، وينفرد هذا المصدر بذكر بالفقر والفقي، لدراسة ظاهرة التسول في المجتمع المغربي ، وكذا كلامه عن إثبات كرامات الأولياء، وأثر ذلك في الذهنيات المعاصرة لقرنه .

۞ **سبك المقال لفك العقال**[3]، لعبد الواحد محمد بن الطواح، من رجال القرن الثامن هجري، ويعطينا المؤلف في هذا المصدر النفيس تراجم مهمة لعدد من الشخصيات التونسية والأندلسية، وقليل من رجال المغرب الأوسط والأقصى، الذين عاشوا في القرن السابع، ورغم الطابع القُدُسي الذي أعطاه المؤلف للرجال المُترجم لهم، إلا أن الأهمية تكمن في إنفراده بذكرهم دون المصادر التي ألفناها .

---

([1]) حقق الكتاب:حليمة بن فرحاة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1998،1.

([2]) حقق الكتاب:سعيد اعراب، المطبعة الملكية، الرباط، ط2، 1993.

([3]) حقق الكتاب:محمد مسعود جبران، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية، ليبيا، ط1، 2008.

**المحاضرة الثامنة : كتب النوازل والفتاوى :**

**النوازل:** هي مسائل وقضايا دينية ودنيوية، تحدث للمسلم ويريد أن يعرف حكم الله فيها[1]، أوهي: تلك الواقعات والمسائل المستجدة التي تنزل بالعالم الفقيه؛ فيستخرج لها حكماً شرعياً. ويطلق عليها النوازل والفتاوى والأجوبة والأحكام والمسائل، وكلها مصطلحات تعكس مفاهيم متقاربة، ولها أهمية بالغة في عكس صورة واقعية عن الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية والثقافية والدينية لمجتمع المغرب والأندلس، وتبين المستعربة الفرنسية **رايل آريه** قيمة كتب النوازل الفقهية : " تشكل هذه الفتاوى أهمية عظمى ليس فقط في مجال الفقه الإسلامي ... إنما أيضا في غزارة المعلومات التي تقدمها لنا حول الحياة الاقتصادية والاجتماعية فيه، هذه المعلومات تكاد تلو منها تقريبا كتب المؤرخين"[2]

**مميزات النوازل الفقهية :**

**أ/ الواقعية:** ترتبط النوازل بالواقعية لأنها وقعت فعلا، وهذه الميزة نجدها منذ عهد الإمام مالك رحمه الله حين كان يستنكف في الخوض عن الفرضيات، فكان قبل أن يجيب يسأل: هل وقعت؟ لذلك من الطبيعي أن تكثر نوازل المذهب المالكي التي ترتكز على الواقعية، خاصة بين القرنين الرابع والسابع للهجرة، حين تظافرت فتاوى الأندلسيين والمغاربة، ثم انفرد اهل المغرب الإسلامي بفتاواهم، لتتخصص فيما بعد حسب كل إقليم ( أوسط، أدني، أقصى) [3] .

**ب/ التجدد:** لأن النوازل ترتبط بحياة الناس المتجددة، فلا تبقى ثابتة كما دونت لأول مرة، فتؤول النصوص حسب الظروف بكل نازلة، وملابساتها الأساسية، فتعتمد لاحقا وقد يجتهد فيها عند تغير بعض ملابساتها .

---

([1]) محمد حجي، **نظرات في النوازل الفقهية**، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر،المغرب، ط1، 1999، ص 11.

([2])R. ARIÉ: España musulmana (siglos VIII – XV) : Historia de España dirigida por Manuel Tuñón de Lara, III, Barcelona 1989, p.100.

([3]) محمد حجي، **مرجع سابق**، ص 49.

**ج/ تنوع التأليفات:** على كثرة كتب النوازل هناك منها ما كتبها الفقيه بنفسه،وهو صاحب الأجوبة، وبعضها جمعها بعض تلاميذه أو صاحبه أو ابنه، على غرار فتاوى ابن رشد وابن زرب والقاضي عياض ...

**د/المحلية:** بما أن الأسئلة كانت محددة، فإن النوازل محددة في الزمان والمكان، وهو ما يزيد في قيمتها العلمية والفقهية، وبالتالي فهي خزان بالمعلومات التاريخية : كالأعلام، المدن، العادت والتقاليد، العمران، النظم...وغيرها، وعلى الأساس اعتمدت كثير من الدراسات الحديثة على النوازل، بل صارت النوازل أساسا للدراسات من خلال تناول مواضيع من خلال النوازل الفقهية.

**نماذج من كتب النوازل:**

۞ **نوازل ابن رشد الجد**[1] **(ت 520 هـ / 1126م)** كان ابن رشد رئيس الإفتاء وزعيم الفقهاء بقرطبة، ونوازله ذات أهمية كبرى، ومكانتها العلمية أشار إليها علماء الفقه وأصحاب النوازل القدماء والمحدثين، وقد أتته الأسئلة من جهات الأندلس والمغرب، من إشبيلية وجيان ومالقة ولوشة وبياسة وغرناطة والأشبونة وبلنسية وبطليوس وشلب والمرية وسبتة وفاس ومراكش، وقد كان يستفتيه الأمراء والقضاة والفقهاء، كأبي مروان ابن مسرة، وأبي القاسم ابنالإمام الأشبيلي – وهذا من كبار المفتين في ذلك العصر – وأبو بحر سفيان بن خلف الأسدي الذي استفتاه في نازلة أخيه المقتول ، وموسى بن حماد قاضي الجماعة بمراكش .

---

([1]) هو أبو الوليد محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد القرطبي المالكي، ولد بقرطبة سنة 450هـ وبها تلقى علومه الشرعية وتخصص في دراسة الفقه وأصوله حتى صار من المجتهدين في المذهب المالكي وفاق أقرانه وجميع أهل عصره في الفقه والفتوى وعلم الفرائض والأصول، وقد ألف ابن رشد الكثير من المصنفات النافعة في الفقه مثل كتاب «المقدمات» لأوائل كتب المدونة، وكتاب «البيان والتحصيل لما في المستخرجة من التوجيه والتعليل» و«اختصار مشكل الآثار للطحاوي»، و«شرح العتبية» وكلها كتب في فقه الإمام مالك، كما تولى منصب القضاء فقام به خير القيام وسار في الناس سيرة حسنة، ثم استعفى من المنصب وتفرغ للتأليف والتدريس وكان حسن الخلق فانتفع الناس به أتم الانتفاع، راجع، **أزهار الرياض**، ج3، ص 59.

۞ **نوازل القاضي عياض** (ت544هـ) يمثل كتاب "**مذاهب الحكام في نوازل الأحكام**" للقاضي عياض نموذجاً للمؤلفات الفقهية التي تهتم بوقائع الناس الجارية ومشكلاتهم المستجدة، وأقضيتهم الطارئة، وأهميته تتجلى في كونه مرجعا فقهياً يحتوي على نوازل تكشف عن وقائع الحياة اليومية بالمغرب والأندلس إبَّان عهد المرابطين. وهي من نتاج فترة توليه خطة القضاء ، وتتميز هذه النوازل بأنها تشتمل على أجوبة تمثل الفتوى في الغرب الإسلامي على عهد عياض، ونجد فيها أسماء عدد من المفتين المعروفين في الجناح الغربي من العالم الإسلامي كابن رشد، وابن الحاج، وجل الفتاوى الموجودة في هذه النوازل هي لهذين الفقيهين القرطبيين الكبيرين، وذلك أن القاضي عياضاً – على جلالة قدره–كان يرجع أثناء توليه القضاء إلى شيخيه المذكورين ويكاتبهما فيما يعرض عليه من أقضية تكون محل اختلاف بين الفقهاء مستنجداً برأيهما ومهتدياً بهديهما، وكانت فتاويهما تأتي مؤكدة لأحكامه. ونوازل عياض لها قيمتين **قيمة فقهية**، حيث نقل الفقهاء والنوازليون الأقدمون منها، منهم الونشريسي الذي أدرج كثيرا من فقراتها في "المعيار" ،**والقيمة الثانية تاريخية**، كالنوازل التي يرد فيها ذكر بعض المعالم والخطط في هذه المدينة كأسماء بعض الأزقة والأبواب والمساجد والحمامات والمقابر والأسواق والبساتين، وكأسماء بعض الأسر والأعلام المشهورة في سبتة" في عهده (عصر المرابطين والموحدين) .

۞ **نوازل ابن الحاج القرطبي( ت 529هـ/1134م)** وابن الحاج الشهيد شخصية علمية عاصرت المرحلة المرابطية وتميزت فتاواه[1] بالتنوع، فضلا عن معاصرته لكبار العلماء كابن رشد الجد وابن عتاب، والقاضي ابن حمدين وغيرهم، وقد أورد نصوصا عبرت عن مظهر هام من مظاهر التحولات الكبرى، في كيفية تعامل السياسي والفقيه مع ميراث ملوك الطوائف المالي والعقاري، وهي من المسائل الخطيرة أثناء قيام أنظمة سلطانية جديدة تتجدد معها العقود والوثائق والأحكام بحسب ظروف العصر، فقد كان ابن الحاج واضحًا مع حق بيت مال المسلمين في أموال الحكام المتغلبين وسماها "أموال الظلمة"، وقد أدت جرأة ابن رشد

---

([1]) فتاوى ابن الحاج القرطبي لازالت مخطوطة وهي متواجدة إحدى نسخها بالمكتبة الوطنية المغربية تحت رقم ج55ـ، وقد أشار أكثر من باحث أن نوازل ابن الحاج هي بصدد التحقيق من طرف أحد الباحثين المغاربة، أو طبعت منذ عهد قريب .

الجد الذي استفتي في هذا الأمر إلى محنة كبرى، انتصر فيها السياسي الظرفي على الحكم الشرعي، وهذا من خلال تدخل **ابن حمدين** قاضي الجماعة بقرطبة وواحد من أشهر وجوه العصر أيضًا. ومن بين النصوص النادرة نص هام يتحدث عن قضايا الجواري والإماء والعبيد ومحاكم العصر في حواضر المرابطين،،حيث أظهر ابن الحاج"حِسَّ الفتوى" الذي اكتسبه من خلال تعامله مع واقعه المجتمعي كما أفاد ابن الحاج من خلال فتاويه الخاصة بالملكية العقارية ووضعية البساتين والمنيات والنزاعات القائمة بين الأقارب ومسائل المياه، خاصة في عنصر الفلاحة، وتنهض حصيلة النصوص الكثيرة حجة قائمة على أهمية المصادر الدفينة وكتب النوازل خاصة في إعادة كتابة تاريخ الغرب الإسلامي الديني والثقافي والاقتصادي.

إضافة إلى عدد معتبر تزخر بها المكتبات من كتب الفتاوى والنوازل منها:

۞ **فتاوى القاضي بن سراج الأندلسي**(ت848هـ)، وتقدم معلومات مهمة عن العادات والتقاليد والإقتصاد والمجتمع.

۞ **الدر النثير على أجوبة أبي الحسن الصغير**: لأبي سالم إبراهيم بن هلال بن علي السجلماسي (903هـ)، ويتضمن الكتاب في أصله أجوبة الإمام النوازلي أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الحق، والشهير بالصغير (ت719هـ).

۞ **كتاب الأجوبة لمحمد بن سحنون** (ت256هـ) وهو من أوائل المصنفات الفروعية في المذهب المالكي، ومؤلفه قيرواني ، أحذق أهل زمانه وأعلمهم .

۞ **فتاوى الشيخ أبي الحسن اللخمي القيرواني** (ت 478هـ) .

۞ **أجوبة ابي القاسم الجزيري** (ت 608 هـ) .

۞ **فتاوى أبي عمران الفاسي القيرواني** (ت430هـ) .

**المحاضرة التاسعة: كتب الحسبة والقضاء :**

**تعريف الحسبة :** الحسبة لُغةً من الاحتساب وهو أن يبتغي الانسان على عمله الأجر والثواب، وتعني أيضا حُسن التدبير والعد والحساب أو الإنكار على شيء[1] والحسبة في العُرف الشرعي هي أمر بمعروف ظهر تركه، ونهي عن منكر ظهر فعله[2]وهي وظيفة دينية، يجب على صاحبها أن يكون عارفا بأحكام الشريعة ليعلم بما يأمر وبما ينهى[3]خبيرا بحيل التجار وأنواع الغشوش والتدليس عند أصحاب الصنائع والحرف وتعيينه فرض على القائم بأمر المسلمين(أو القاضي) يعين من يراه أهلا لهذه الوظيفة الشريفة ليحارب البدع والغشوش والتدليس والاحتكار والمجون والملاهي المحرمة . ووجود المحتسب ضروري لحماية المجتمع من الباعة والصناع بحيث لا يغش هؤلاء في صناعة أو وزن أو قياس من المحتكرين والصيارفة والسماسرة، وهو ما جعل مهمته صعبة وتثير لعاب بعض المتطفلين. وكان دور المحتسب الإشراف على الآداب العامة ومراقبة أهل الحرف والصنائع، وباعة السلع المختلفة، ومراقبة الأطباء والكحالين والصيادلة والبياطرة كما يراقب أهل السوق «صِنجَاتهم وموازينهم ومكاييلهم كلها: فمن وجده قد غير من ذلك شيئاً عاقبه على قدر ما يرى من بدعته ... ثم يخرجه من السوق حتى تظهر منه التوبة والإنابة .

## الحسبة وعلاقتها بالقضاء:

قام القضاء و الحسبة في العصور الإسلامية بدور نبيل في صون كيان الهيئة الاجتماعية و الجماعة الإسلامية، وقد بلغتا في بعض العهود من القوة والحصانة مبلغا عظيما، بحيث كان

---

(1) الفيروز ابادي، **القاموس المحيط**، المكتبة التجارية، مصر، مادة حسب، ج1، ص54، ابن منظور، **لسان العرب** ، مادة حسب ، ج1، ص 305.

(2) الماوردي(أبو الحسن علي بن محمد ،ت540ه) ، **الأحكام السلطانية والولايات الدينية**، دار الكتب العلمية ،بيروت ، لبنان ، د ت ، ص 486 .

(3)الشيزري ، **نهاية الرتبة في طلب الحسبة**، ص 6.

المحتسبون يوجهون نصائحهم إلى الحكام و الولاة[1]، و الماوردى مثلا يرى أن الحسبة واسطة بين أحكام القضاء وأحكام المظالم [2] ويرى إبن خلدون أن الحسبة خادمة لمنصب القضاء ويوضح ذلك بقوله " **فقد كانت الحسبة في كثير من الدول الإسلامية داخلة في عموم ولاية القاضي، يولي فيها باختباره**[3] .

ومن اختصاص القضاة تعيين بعض المحتسبين ومراقبة أعمالهم[4] ويعد القضاء باب من أبواب الحسبة وليس كذلك فحسب وإنما جزء من أجزاء الحسبة، وهو يعلل ذلك بأن الحسبة تنظر في الشريعة بوجه عام، وإنما القضاء يختص بأمور معينة تخص الشريعة الإسلامية أي أنه يتولى فصل الأمور بين المتداعيين في الأحكام الشرعية وحكمة مقصور على هذه الأمور، ولا نستغرب اذا وجدنا عددا كبيرا من المحتسبين في المغرب والاندلس كانوا قضاة، والعكس صحيح، اذ لا يمكن بحال من الاحوال فصل هاتين الوظيفتين عن بعضهما، و أحيانا نجد من يجمع بين الوظيفتين فهو محتسب وقاض، ولكن عموما لا يمكن ان نجده في المدن الكبيرة لصعوبة التوفيق بينهما، وكثرة المهام.وعلى ذلك فوظيفة القاضي هي: فض المنازعات المرتبطة بالدين ووظيفة المحتسب: النظر فيها يتعلق بالنظام العام [5]

وهناك رأي يقول إن واجبات المحتسب ومسؤوليته قد تتضخم و تتزايد بحيث تجعل من هيئة وظيفته تطاول وظيفة القاضي[6] ويبدو أن الحسبة وإن كانت كالقضاء من الأمور الدينية

---

[1] السقطي ، نفسه ، ص 34.

[2] الماوردى ، الأحكام السلطانية ، ص 242.

[3] ابن خلدون ، المقدمة ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط2 ، 1999 ، ص 572.

[4] التادلى ، **التشوف الى رجال التصوف وأخبار ابي العباس السبتي**،تح احمد التوفيق ، منشورات كلية الاداب والعلوم الانسانية ، الرباط ، ط2 ، 1997، ص 223.

[5] حسن ابراهيم حسن، **تاريخ الاسلام السياسي و الديني و الثقافي** ،دار الجيل ،بيروت،مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ،ط 13،1991.ص 379.

[6] سهام مصطفى أبو زيد ، المرجع السابق ، ص 221.

المتعلقة بالخلافة في بادئ الأمر ، إلا أن كلاهما قد اختص بأمور لا يختص بها الآخر ، وتميز أحدهما بمميزات أعورت الآخر، بحيث تراهما في نهاية الأمر وقد تعادل ما لكل منها من مميزات وما ينتقص من كل منها من قصور، حيث أن الحسبة لا تقل شأنا بحال من الأحوال عن القضاء ، لهذه الأسباب نجد الترابط الوثيق بين كتب القضاء وكتب الحسبة، حتى يُدرجان في محور واحد، ولا تخفى فائدة هذه المصادر في الدراسات التاريخية خاصة الإقتصادية والإجتماعية والدينية، لأنها تعطينا صورة حقيقية عن واقع المجتمع من خلال أسواقه وأحيائه ودروبه ، وإن كانت مصادر الحسبة تعتبر نظرية في الغالب(وليست تطبيقية) إلا الباحث يستجمع منها مادة طيبة .

**نماذج من كتب الحسبة والقضاء :**

۞ **ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب :** وقد جمعها ليفي بروفنسال، أولها رسالة ابن عبدون محمد بن أحمد المتوفي سنة 520هـ ، ثم رسالة احمد بن عبد الله بن عبد الرؤوف، في آداب الحسبة والمحتسب، ورسالة في الحسبة لعمر بن عثمان الجرسيفي، وهي رسائل بالغة الأهمية، رغم أن المستشرق الذي جمعها لم يكلف نفسه عناء تحقيقها، بل نشرها فقط[1]، رغم هذا تعطي إحصاء المهن والصنائع والحرف المعروفة خاصة بالأندلس بين القرنين الخامس والسادس للهجرة، وأهم الحيل والغشوش التي يستعملها أصحابها وكيف يتعامل معها المحتسب .

۞ **في آداب الحسبة:** لأبي عبد الله محمد بن أبي محمد السَقطي المالقي الأندلسي، وهو من أهل القرن الخامس، وتكمن أهمية هذا صاحبه اعتمد على مشاهداته الشخصية، فنقل لنا حقائق مهمة، والأقرب أنه كان محتسبا، لأنه يتكلم بلغة العارف المتخصص. **تنبيه الحكام على مآخذ**

---

[1] ابراهيم القادري بوتشيش، **إضاءات حول تراث الغرب الإسلامي وتاريخه الاقتصادي والاجتماعي**، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2002، صص 8- 17.

**الاحكام :** لـــمحمد بن عيسى ابن المناصف (ت610هـــ)، وهو كتاب مهم في القضاء والحسبة ومؤلفه ذو خبرة واسعة والأرج أنه كان محتسبا لذلك فمعلوماته في غاية الأهمية،

۞ **كتاب أكرية السفن،** لأبي القاسم خلف بن أبي فراس القروي (دراسة وتحقيق عبد السلام الجعماطي)، من رجال القرن الرابع الهجري، هو من أهم الكتب وأندرها عن الحسبة في الملاحة التجارية بالغرب الإسلامي في أواخر القرن الثالث وطيلة القرن الرابع للهجرة، ويتضمن الكتاب تسعة أبواب، خصص كل باب لموضوع فقهي محدد، منها أكرية النواتية في السفن، وما يحدث بعد عقد كراء السفينة، فيمنعهم من نفوذها، أو يصدهم عن بلوغها إلى الموضع الذي اكتروها إليه، وذكروا النقد في الكراء، كما خصص بابا لتضمين أرباب السفن لما استحملوه، وما لا يضمنونه، وما جاء في السفينة بين الشريكين،وغيرها من الأبواب المهمة في هذا الغرض، وهو على ما يبدوا المصدر الوحيد الذي خصص للحسبة البحرية.

۞ **معالم القربة في احكام الحسبة :** لمحمد بن محمد بن أحمد القرشي، المعروف بابن الأخوة ، المتوفي سنة 729هـــ، إلا أن ينفرد بذكر معلومات لا نجدها في غيره .

۞ **الحسبة في الإسلام:** أو وظيفة الحكومة الإسلامية لشيخ الإسلام أحمد ابن تيمية، ويتحدث فيه المؤلف عن مسألة الحسبة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والولاية والبدعة وإقامة الحدود والعقوبات المالية والتغييروالثوابوالعقابوفي العلم والعمل،

۞ **تنبيه الحكام على مآخذ الاحكام :** لمحمد بن عيسى ابن المناصف (ت610هـــ)، وهو كتاب مهم في القضاء والحسبة، ومؤلفه معاصر للدولة الموحدية، وهو ذو خبرة واسعة والأرجح أنه كان محتسبا لذلك فمعلوماته في غاية الأهمية، حبث يتكلم بلغة الخبير في ميدان تخصصه

۞ **كتاب التيسير في أحكام التسعير**[1]:لأحمد سعيد المجبيلدي، ورغم أن الكتاب متأخر عن الفترة الوسيطة، إلا أنه مهم جدا في قرع مهم وهو التسعير، وهو تحديد حاكم السوق لبائع المأكول.

[1] حقق الكتاب: موسى لقبال، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1981،1.

**المحاضرة العاشرة: كتب الوثائق والعقود العدلية :**

علم التوثيق أو علم الشروط، يعرفه لنا حاجي خليفه (ت1068هـ) بقوله: "علم باحث عن كيفية ثبت الأحكام الثابتة عن القاضي من الكتب والسجلات على وجه يصح الإحتجاج به عند إنقضاء شهود الحال وموضوعه تلك الأحكام من حيث الكتابة وبعض مبادئه مأخوذة من الفقه، وبعضها من علم الإنشاء، وبعضها من الرسوم والعادات والأمور الإستحسانية..." [1]

وبالتالي فخطة التوثيق وظيفة رسمية على حد قول ابن خلدون، "تقوم عن إذن القاضي بالشهادة بين الناس فيما لهم وعليهم، تحملا عند الإشهاد وأداء عند التنازع وكتبا في السجلات، تحفظ به حقوق الناس وأملاكهم وديونهم، وسائر معاملاتهم" ونجد هذه الخطة باسم العدالة والشهادة والتوثيق، وصاحبها يسمى الموثق والشاهد والعدل وهو المتصدي لتقييد الوثائق.

**علاقة التوثيق بالقضاء:**

يتداخل التوثيق مع القضاء في نواحي عديدة، أولها أن القضاة يعتمدون على الموثقين إما بالإستشارة أو النيابة، ومن مهام القاضي مراقبة عمل الموثق، ومعاقبته إذا ثبت تجاوزه، لأنه خاضع له ولسلطته، لأن خطة التوثيق أقل مرتبة من القضاء، بيد أن الموثق يمكنه أن ينوب عن القاضي في بعض الوظائف، كالأنكحة مثلا، لأن القاضي قبل أن يكون قاضيا لابد أن يمر على كتابة الوثائق، على حد قول الونشريسي" فمن لم يتمرن في عقود الشروط ولا اخذ نفسه بالتفقد في كتب التوثيق لا ينبغي له أن يكون قاضيا، وإن كان قويا فائقا في سائر العلوم"[2]

---

[1] حاجي خليفة مصطفى، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، مج2 ، 2002 ، ص 1045.

[2] الونشريسي، **الولايات** ، تحقيق: يحي حمزة عبد القادر الوزنة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ، 2001 ، ص 149.

ونشير أن بعض الموثقين كانوا يرفضون منصب القضاء، ويعتذرون عن توليه، وربما أكثر من مرة، رغم أهليتهم وكفاءتهم في الميدان[1]

**أهمية كتب الوثائق والعقود:**

تكمن أهمية كتب الوثائق والعقود أنها تمنحنا وثائق أصيلة عن أوضاع الحرفيين والصناع، والمستأجرين، وفيها وثائق إجتماعية ذات ضلة بالزواج والطلاق والصداق، ووثائق إقتصادية نجد فيها مثلا عقود استئجار لعديد الحرف والمهن، ووثائق المغارسة والرهن والصلح والضمان والوديعة والصدقة والحبس والعتق، ووثائق عمرانية تخص تخطيط المدن والبيوت،والمرافق... وغيرها . وهذه الوثائق هي المنتوج الأساسي لعملية التوثيق ، وتسمى الوثيقة كذلك السجل والصك والرسم .

وعموما تمدنا كتب الوثائق بمادة مصدرية مهمة جدا تمس كل شرائح المجتمع، وتعايش كل الأنشطة الإنسانية، واشتهرت كثير من الأسر في الغرب الإسلامي بعلم التوثيق ممارسة وتأليفا، ومن أشهر هذه الأُسر نذكر: عائلة المازوني، عائلة الونشريسي، عائلة ابن ربيع وغيرهم كثير.

**<u>نماذج من كتب الوثائق والعقود العدلية:</u>**

۞ **المقصد المحمود في تلخيص العقود،** لأبي الحسن علي بن قاسم الجزيري، المتوفي سنة 585هـ، والكتاب هو حاليا مصور عن مخطوط بالخزانة الحسنية بالرباط ، تحت رقم5221، يجد القارئ صعوبة في قراءته، نظرا لرداءة خطه، لكن توجد نسخة مطبوعة قام بها اسونثيون فريريس في إسبانيا، يقول الجزيري في مقدمة الكتاب "وإنني لما رأيت بعض الموثقين قد بسط مجموعها ومد فرعها، وآخر أجحف في اختصارها ولم يكشف عن أسرارها، جعلت كتابي هذا لاحقا بالحيز الوسط، محفوظا من الإجحاف والشطط"، كما راعى الجزيري الاعتدال في سياق

[1] حول الموضوع، يُنظر: لمين ملاك، **علم التوثيق من القرن السابع هجري إلى القرن العاشر هجري**، النشر الجامعي الجديد، تلمسان، الجزائر، ط1، 2017، ص 27 وما بعدها.

سرد العقود بين الإطناب الممل والاختصار المخل كعقود الإستئجار لمختلف الحرف، بالرغم من خلوها من التاريخ الذي كتبت فيه ولا اسم المدينة ونجد مكانها لفظ كذا وكذا .

۞ **وثائق المرابطين والموحدين**،(المنسوب خطأ للمراكشي)، ومن باب الأمانة العلمية أن نقر أن كتاب وثائق المرابطين والموحدين الذي حققه حسين مؤنس، ليس لعبد الواحد المراكشي كما نسبه المحقق، لأن هذا الأخير توفي سنة 647هـ، في حين ورد في نهاية النسخة التي حققها مؤنس أن ناسخها قد انتهى من نسخها يوم الاثنين من شهر رمضان 534هـ، أي قبل أكثر من قرن على وفاة عبد الواحد المراكشي، وتوجد نسخ المخطوط بالمكتبة المغربية ولم يشر إليها المحقق (نسخة بالمكتبة الوطنية المغربية تحت رقم 470، خزانة القرويين تحت رقم 11590، وغيرهما)، وقد ورد عنوانه فيها كما يلي"**الوثائق والمسائل لابن** وهو مصور بالمكتبة الوطنية المغربية، رقم الفيلم 1953 ، في جزئين .

وقد كتب الأستاذ محمد العلمي ،كلية الشريعة بفاس مقالا عنوانه: "**الوثائق المجموعة لابن فتوح تصدر منسوبة لعبد الواحد المراكشي**"، وقد أشار فيه إلى الأخطاء العلمية الخطيرة التي وقع فيها المحقق كما أنه بتر جزءا مهما من كتاب ابن فتوح، والمتعلق بالأنكحة والمعاملات المالية .

ومهما يكن من أمر، فإن كتاب ابن الفتوح على الأرجح، هو مصدر مهم جدا، نظرا لاحتوائه على وثائق لا نجدها في غيره من المصادر، وأهم الوثائق المستفادة من كتابه نجد: وثائق البيوع، وثائق في نعوت الرقيق، وثائق القسمة والاكتراء والوكالة والشركة والمغارسة وكلها تصب في حقل الصنائع والحرف، وتكـــمن أهميتها أنها وثائق حقيقية، رغم أنها تفتـــقر إلى الأسماء والأماكن ،ككتاب الجزيري إلا أن فائدتها لا تخفى على باحث .

۞ **كتاب الوثائق والسجلات**، لإبن العطار[1] (محمد بن أحمد بن عبيد)ت399هـ،

[1]واعتنى بتحقيقه ونشره ب شالميتا كورنيتي مدريد،1983.

۞ **المنهج الفائق والمنهل الرائق والمعنى اللائق بآداب الموثق وأحكام الموثق**، لأبي العباس الونشريسي (ت914هـ)،وفيه شروح وافية عن علم التوثيق وشروط الموثق وأحكام الوثائق وطرق ضبطها، هو كتاب فريد بين كل مؤلفات التوثيق في المذهب المالكي، حتى قيل في هذا الكتاب:"لو أن الونشريسي أكمله لأغنى عن كل كتب التوثيق"[1]

۞ **مثلى الوثيقة في ذم الوثيقة**، للسان الدين بن الخطيب (ت776هـ)، ويعرفنا فيه المؤلف بصنعة التوثيق، وكذا أحوال الموثقين ومدى إستقامتهم وورعهم وتدينهم لما تقتضيه مهنتهم، على عكس ما يُشاع عن أحوال بعض الموثقين من عدم الإستقامة .

۞ **التقييد اللائق لمتعلم الوثائق** لابن عرضون (أحمد بن الحسن بن يوسف الشفشاوني، ت 922 هـ)،والكتاب لا يزال مخطوطا بجامعة الملك سعود (رقم7635ف3/1605).

أما عن موثقي المغرب الأوسط، فقد ذكرت كتب التراجم عددا معتبرا[2] منهم: ابن السطاح (أبو القاسم عبد الرحمن ت629هـ)، وابن حبوس(أبو زكريا يحي بن علي، كان حيا سنة 615هـ)، وأبو زكريا يحي بن عباس البجائي (كان حيا سنة 649هـ) وغيرهم كثير، ومن المؤلفات التي وصلتنا عن هذا الإقليم، نذكر:**قلادة التسجيلات والعقود وتصرف القاضي والشهود**، لأبي عمران موسى المازوني (ت833هـ)، والكتاب مخطوط بمكتبة زاوية علي بن عمر بطولقة، بسكرة، مخ رقم: (ج124 خ 252ع )، وتعتبر عائلة المازوني من أشهر العائلات التي مارست التوثيق.

۞ **وثائق البجائي**، لإبن القلوذي (ق9هـ)،وهو مصدر مخطوط (مخ ام4_510، مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز، الدار البيضاء)، وفيه عدد معتبر من وثائق المغرب الأوسط .

---

[1] لمين ملاك ، **المرجع السابق** ، ص 10.

[2] للمزيد حول أعلام التوثيق بالمغرب الأوسط، ينظر: الغبريني (أبو العباس اسحاق أحمد بن أحمد بن عبد الله، ت 714هـ/1314م)، **عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية**، تحقيق عادل نويهض، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998.

**المحاضرة الحادية عشرة : كتب الصناعات العملية :**

ونقصد بها المؤلفات التي تناولت صناعة بعينها، والغالب على هذه التصانيف أن أصحابها قد عملوا بها، أو كانوا قريبين ممن تخصص بها، وبالتالي فالإستفادة منها تكون على درجة عظيمة ، وتكمن فائدة هذه المصنفات أنها حفظت لنا عديدا من جزئيات بعض الصناعات، بعضها لا يزال إلى يومنا بنفس الشكل، كما انها تسد كثيرا من الفجوات التي يتركها المؤرخ الرسمي الذي لا يركز كثيرا على مهن وصنائع وحرف العوام، بل يوجه نظره إلى علية القوم وأنشطتهم، رغم أن بعض الخاصة من امتهن مهنا، وكتب حولها مصنفات لحسن الحظ، ومن بين ما وصلنا من مصنفات نذكر أهمها :

۞ **كتاب التيسير في صناعة التسفير**[1]: لبكر بن إبراهيم بن المجاهد اللخمي الإشبيلي، المتوفي سنة 628هـ أو629هـ، وتكمن أهمية الكتاب أن مؤلفه كان منقطعا لخدمة الخلفاء الموحدين، كونه من أبرع المجلدين في عصره، وكان يحترف تسفير الكتب، ويبدوا هذا جليا من خلال استعراض فصول الكتاب حيث يعطينا شرحا مفصلا للصنعة وشروطها وأدواتها، وقد كتبه للخليفة الموحدي يعقوب المنصور، مما يدل أيضا أن الخلفاء أنفسهم كانوا مولعين بهذه الصنعة ومشتقاتها ، مما انعكس ايجابا على تطور هذه الصنعة .

۞ **كتاب الطبيخ في المغرب والأندلس** : لمؤلف مجهول، عاش في النصف الثاني من القرن السابع للهجرة، ويبدوا من خلال ثنايا الكتاب أن المؤلف أندلسي الإقامة[2]، ويشتمل الكتاب على

---

[1] حقق الكتاب:وقدمه: عبد الله كنون، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، المجلد السابع والثامن، 1959-1960..

[2] حول الباحث عبد الغني أبو العزم من خلال المجهودات الكبيرة التي بذلها للإهتداء الى صاحب الكتاب، وافترض أن المؤلف هو أبو الحجاج يوسف يحي بن اسحاق الإسرائيلي الفاسي المغربي( ت 623هـ )، مستدلا بالأخطاء النحوية من جهة ، كما استدل بأن له كتابا آخر شبيها يدعى : **ترتيب الأغذية اللطيفة والكثيفة في تناولها** كما أنه ذكر أكلات أصلها مشرقي ، لأنه انتقل إلى الشام و استقر بحلب، ينظر: **أنواع الصيدلة في ألوان الأطعمة** ، تح عبد الغني أبو العزم ، منشورات دار الأندلس وحوار الحضارات ، ط1، مطبعة النجاح الجديدة ، المغرب الأقصى ، 2003 ، مقدمة المحقق .

أكثر من خمسمائة وصفة للأطعمة والأشربة، موصوفة بلغة من خبر المطبخ وأسراره، وفوق هذا يبدوا أنه كان طباخا للخلفاء والأمراء الموحدين، حين يصف بعض المأكولات أنها تطبخ لهم، وهذا طبعا دون شك يزيد في قيمة المصدر، ويستفاد منه في وظيفة الطباخين والطهاة .

۞ **كتاب فضالة الخوان في طيبات الطعام والألوان**[1]: لابن رزين التجيبي أبو الحسن علي بن محمد بن أبي القاسم (كتبه بين سنتي 636هـ و640هـ )، يعتبر هذا الكتاب مكملا لكتاب الطبيخ السابق الذكر، من خلال الوصفات، إضافة أنه يذكر الأواني على إختلاف أنواعها، مبينا محاسنها ومساوئها وصلاحيتها وكذا التوابل، والخلول، مع بعض الموازين المستخدمة في التحضير ودون شك يعتبر هذا الكتاب من النوادر في هذا الفن، لأن قلة القلة من كتب في هذا التخصص، أو لم يصل إلينا ما كتب عن الموضوع.

۞ **الآثار المروية في الأطعمة السرية والآلات العطرية**[2] : لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال المتوفي 578هـ، وتكمن أهمية الكتاب إضافة إلى معاصرته للدولة الموحدية، كونه يعطينا قاموسا شاملا لأنواع الأطعمة واللحوم والعجائن والبقول والفواكه والعطور وغيرها المعاصرة له، وتكمن الاستفادة منه في المهن المتعلقة بالمأكل والمشرب والتعطر وغيرها .

۞ **كتاب مختصر الأغذية** :لأبي بكر بن زهر والذي عاصر الخليفة الموحدي عبد المؤمن بن علي، وأهداه مؤلفه، وهو كتاب يزخر بكثير من الأطعمة المعروفة والشائعة في الغرب الاسلامي عموما، وفوق هذا يتكلم عن الجوانب الصحية للأغذية المذكورة . **إضافة إلى مصادر اخرى على غرار:**

---

[1] حقق الكتاب: محمد بن شقرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1984,

[2] حقق الكتاب: محمد ياسر الشعيري، دار أضواء السلف، السعودية، ط1، 2004,

۞ كتاب الجزنائي(أبو العباس أحمد حمدون): **الأصداف المنفضة عن أحكام صنعة الدينار والفضة**[1]

۞ كتاب ابن زهر (أبو مروان عبد الملك ابن أبي العلاء الإيادي الإشبيلي، ت 557هـ)، الطب العربي في الأندلس وهو مقدمة لكتاب التيسير في المداواة والتدبير[2]

۞ **كتاب الفلاحة**[3]: لابن بصال التطيلي، ورغم صبغة الاختصار الذي يتميز به الكتاب، إلا أن خبرة ابن البصال وبراعته في الميدان قد ظهرت من خلال مؤلفه الذي استفدنا منه كثيرا في طرق الفلاحة والحرث والتزبيل وانواع الأشجار والزروع بالأندلس خصوصا، وغيرها .

۞ **الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة**[4]: لأبي الحسن علي بن يوسف الحكيم – عاش في العصر المريني – ورغم أن المؤلف عاش بعد فترة الدراسة إلا أن الأهمية تتجلى في أن وظيفته كأمين لدار السكة أيام السلطان أبي عنان اقتداء بجده كذلك يعطينا ثقة في معلوماته التي تمحورت أساسا حول عملية سك النقود ، معرجا على قوانين دار السكة ونظامها، وبالتالي يعطينا تاريخا عن النقود في المغرب قلما يتسنى لنا ان نصادفه في مصادر أخرى ، كما يستفاد منه أيضا حول المعادن الشائعة في هذا العصر .

۞ **إثبات ما ليس منه بد لمن أراد الوقوف على حقيقة الدينار والدرهم والصاع والمد:**لأبي العباس أحمد العزفي السبتي (ت 633هـ)، رغم عدم شهرة هذا الكتاب إلا أن أهميته تضاهي كتاب الدوحة المشتبكة على الأقل انه الأقرب إلى فترة الدراسة، ويفصل مؤلفه في المكاييل

---

(1) حقق الكتاب: خالد بن رمضان وعبد الكريم القفصي، منشورات مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات، زغوان، 1988.

(2) حقق الكتاب: فضيلة بوعمران، منشورات ثالة، الجزائر، ط1، 2007.

(3) طبع الكتاب بمدريد طبعة رديئة 1880، ولم نقف حسب علمنا على طبعة جديدة .

(4) حقق الكتاب: حسين مؤنس، دار الشروق، لبنان، 1998، ونشر من قبل في صحيفة معهد الدراسات الإسبانية بمدريد .

الشرعية والأوزان، ويمنحنا قاموسا ميسرا للمصطلحات المغربية والأندلسية في هذا الباب ، وبهذا نعتبره مصدرا أساسيا في وظيفة السك .

۞ **كتاب كمال ادب الغناء،** للحسن بن أحمد بن علي الكاتب، وهو من أهل القرن السابع للهجرة ويعد من الكتب النادرة في الغناء والموسيقى، ويفيدنا هذا المؤلف عن فضل صناعة الغناء، وكذا صفة المغني ، وأسماء الآلات المعروفة في هذا العهد، و غيرها من الأبواب

۞ **كتاب التذكرة الهروية في الحيل الحربية،** لعلي بن أبي بكر الهروي (ت611هـ)، رغم صغر حجم الكتاب، لأنه عبارة عن رسالة قصيرة، إلا أنه يعد من المصادر الهامة التي تحليلنا الى تفصيل المهن الحربية، والعسكرية والرسل والجواسيس وما شابه ذلك .

**المحاضرة الثانية عشرة: كتب الأزجال والموشحات**

اولا لابد أن نقر أن جو الأندلس وطبيعته كانت مدعاة لكل فن جميل اذا ما قورن بأرض المغرب، فلا نستغرب إذا وجدنا فطاحل هذا الفن من أرض الأندلسن وعدمنا الأمر في المغرب، وقد جسد الشعراء والكتاب الأندلسيون هذا الأمر في أعمالهم الادبية، يقول الشاعر ابن خفاجة[1]:

يا أهــل أندلسٍ لله دركم :: ماء وظلٌ وأنـــهار وأشجـــارُ

ما جنة الخلد إلا في دياركـــم :: ولو تخيرت هذي كنت أختار

لا تحسبوا بعد ذا أن تدخلوا سقراً :: فل يدخل بعد الجنة النـــار

**تعريف الموشحات:** فن شعري مستحدث، استحدثه أهل الأندلس اية ً للغناء، وكتبوا فيه بداية ً في غرض الغزل ، ثم كتبت الموشحة فيما بعد في الأغراض الأخرى، وهو فن يقوم على تعدد المقاطع وهو خروج عن المألوف، ثم انتقلت الموشحة إلى بلاد المغرب والمشرق، فالموشحة، أخذها أهل المشرق من المغرب، ولغة الموشحة لغة فصحى وإن قلبت احيانا بعض الكلمات .

وقد قيل أن أول من ابتدعها هو عبادة بن ماء السماء وأن الذي جودها هارون الرمادي، وكلاهما من شعراء الأندلس، والكلام فيه نظر، أما المراحل التي سار فيها الموشح فمن أولها ان تكون الحاجة الغنائية في طليعة العوامل التي ساعدت على ظهور الموشح، وذلك لاتخاذ الموشح وسيلة للترديد على ابواب الممدوحين اي التغني به – في طريقة النشيد كما يتغنى القوالون بهذه القصيدة او تلك، ولهذا يعتقد الدكتور احسان عباس ان نشأة الموشح كانت لغايتين احدهما الغناء وثانيهما التكسب، وينسب ابن بسام اختراع الموشح الى رجل ضرير من قبره اسمه محمد بن حمود وقيل ان اسمه المقدم بن معافى القبري وهذا كان شاعرا معروفا ايام عبد

---

(1) ابن خفاجة ، **الديوان** ، لبنان ، 2010، ط1، ص66.

الرحمن الناصر، لذا يرشح الدكتور احسان عباس انه مخترع الموشح لان حاجة الضرير إلى نظم هذا اللون من المنظوم من اجل التكسب بطريقة لافتة[1].

وهكذا نما الموشح وأصبح فنا ايام الطوائف والمرابطين، حتى أن اكثر المؤرخين قدموا عبادة القزاز على سائر الوشاحين، حيث كان هذا الوشاح شاعر المعتصم بن صمادح، وكذلك اشتهر شاعر العباديين: **ابن اللبانة** بالموشحات، وهو من جمع بين الشعر والموشح، واستمر هذا الفن في ايام المرابطين حتى كان أعظم الوشاحين: الأعمى التطيلي، وابن بقي، وأبو عبد الله بن أبي الفضل بن شرف، وابن باجه[2].

واستمر أبناء الأندلس في نظم الموشحات حتى عهد المرابطين وبني الأحمر، اذ بدأ الأديب لسان الدين بن الخطيب (ت 776 هـ) الذي ألف في هذا الفن كتابا جميلا، اطلق عليه عنوان: **جيش التوشيح** وهذا يعني ان هناك رغبة من المجتمع الأندلسي لهذا الفن الى جانب الشعر والنثر.

**أما الزجل** :وهو فن شعري مستحدث، استحدثه أهل الأندلس بداية ً للغناء، وكتبوا فيه بداية ً في غرض الغزل، ثم كتبت قصيدة الزجل في الأغراض الأخرى، والزجل يقوم على اللغة الدارجة، وقد يمزجون فيه أحيانا بعض الألفاظ الأجنبية من باب الاستطراف، وفن الزجل يكتب على شكل القصيدة العامودية ، كمايكتب على شكل الموشحة.

وقد شاع فن الموشحات والأزجال فى عصري المرابطين والموحدين، وفي هذا يقول العلامة ابن خلدون عن نشأة فنِّ الموشحات "وأمَّا أهل الأَنْدَلُس، فلما كثُر الشعر فى قطرهم, وتهذَّبت مناحيه وفنونه وبلغ التنميق فيه الغاية، استحدث المتأخرون منهم فنًا يسمونه بالموشح ينظمونه أسماطًا وأغصانًا .. ويسمون المتعدد منها بيتًا واحدًا, ويلتزمون عند قوافى تلك الأغصان, وأوزانها متتالية فيما بعد إلى آخر القطعة، وأكثر ما تنتهى عندهم إلى سبعة أبيات، ويشمل كلُّ بيت على أغصان عددها بحسب الأغراض والمذاهب, وينسبون فيها ويمدحون كما

[1]) إحسان عباس، **تاريخ الادب الاندلسي في عصر الطوائف والمرابطين**، دار الشروق،عمان ،1979،ص 176.

[2])سنأتي على تفصيل الدواوين الشعرية لاحقا.

يفعل فى القصائد, وتجاوزوا فى ذلك إلى الغاية واستطرفه النَّاس جملة الخاصة والكافة لسهولة تناوله وقرب طريقه"[1]

وتشير المصادر المتوفرة إلى أن الزجالين، في المرحلة الأولى من ظهور الزجل، كانوا ينظمون الأزجال في هيئة القصيدة العربية المعهودة، ذات الأبيات المُفردة والقافية الواحدة والوزن الواحد. وهي بذلك كانت تشبه القريض، لا تختلف عنه بغير عدم التزام الإعراب وباستخدام لهجة ناظميها الدارجة. وكانت تلك المنظومات تُسمَّى القصائد الزجلية.

وقد يُمثل هذا القالب قصيدة مدغليس الذي هام بجارية فراح يكتب فيها من لفيح شوقه، والذي كان واحدًا ممن ثبتوا هذا الفن من معاصري ابن قزمان (ت554هـ).ومطلعها :

مَضَ عنّي مَن نحبُّو ووَدَّعْ :: ولهيب الشُوق في قَلبي قد أودَعْ
لو رَأيتْ كفْ كُنّ نَشياعوا :: بالعين وَمَ ندري أن روحي نشيع
من فظاعة ذا الصبَر كنت نعْجب :: حتّى ريْتْ أنْ الفراق منّو أفظعْ

وقد ازدهر الزجل بتشجيع الحكام المرابطين الذين كان حسهم باللغة العربية لا يبلغ حس سابقيهم من ملوك الطوائف. ومن ثم لم تلق القصائد والموشحات الرعاية السابقة التي كانت تحظى بها في بلاطات ملوك الطوائف.

**مصادر الزجل الأندلسي:**

۞ **ديوان ابن قزمان** : المسمى إصابة الأغراض في ذكر الأعراض،)، ويشتمل هذا الديوان الفريد على مختلف الأغراض الشعرية من غزل ومديح وخمر في طابع زجلي باللهجة الأندلسية، ويُعد ابن قزمان إمامهم في هذا العصر بل وفي الأندلس قاطبة. واسمه أبو بكر محمد ابن عيسى بن عبد الملك بن قزمان (480-555هـ، 1087-1130م) وعاش في عصر

[1] ابن خلدون ، **المقدمة** ، ص 466.

المرابطين، وتوفي في صدر الدولة الموحدية، نشأ في قرطبة نشأة علمية أدبية، إذ كان كاتبًا وأديبًا وشاعرًا ووشَّاحًا، وقد ورد في بعض المصادر أنه لما أحسّ قصر باعه في الشعر والتوشيح عمد إلى طريقة لا يجاريه فيها أحد، فصار إمامًا لأهل الزجل. تجاوزت شهرته الأندلس إلى المغرب والمشرق، رغم تهتكه ومجونه وولعه الواضح بالجواري وحبه لهن وهو يبالغ في التماجن والتهتك مثلا :

ذاب تنظر في مركز مطبوع :: بكـــلامً نبـــيل
وتراه عندي من قديم مرفوع :: ليـــس نرى به بديـــل
بالضـــرورة إليه هو المرجـــوع :: دَعِنْ عن قال وقـــيل
الشراب والغنا والجر في المـــا في رياضًا عجيـــــب
هذا كل علا هُ عندي لوصـــال الحبيـــب[1]

اما عصر الموحدين، فلم يخل من الزجالين على غرار سابقه، بمنتصف القرن السادس إلى القرن السابع الهجري، وهو مرحلة شهدت وفاة ابن قزمان وسقوط دولة المرابطين وقيام دولة الموحدين. ويعد أحمد ابن الحاج المعروف بمدغليس هو زجال هذا الطور وخليفة ابن قزمان في زمانه، كما ظهر زجالون آخرون: كابن الزيات وابن جحدر الإشبيلي وأبي علي الحسن الدباغ. وغيرهم كثير .

۞ **ديوان ابن ابن زمرك** : كما لا يمكن أن نغفل إسما وعلما من أعلام الزجل وإن كان متاخرا عن ابن قزمان،

إضافة إلى بعض النساء، وكانت كثير منهن من الجواري، فكن رائدات متمكنات من الشعر والأدب والقصص، وذلك دون شك كان سببا مباشرا في الإقبال على شرائهن، ويروي

---

(1) ابن قزمان ، **الديوان** ، ص 223.

المقري في النفح أن أبا محمد عبد الله بن مسلمة الشاطبي كانت له جارية أديبة شاعرة تسمى هند وكان يراسلها أبو عامر بن ينق547ه/1153م[1]

بالنسبة للمغرب الادنى الذي رشق الحضارة المشرقية بينابيعها وكان اول صقع يستقبلها فقد بين الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب[2] ما يتعلق بالموسيقى في عهد الحفصين بتونس) أي بعد ترك الموحدون آثارهم الواضحة في هذا المصر بقوله: "فأما أهل افريقية (ويعنى تونس ) فإن طريقهم في الغناء مولدة بين طريقتي أهل المغرب والمشرق ، فهي أحفل من طريقة أهل الاندلس وأكثر نغما من طريقة أهل المشرق وكذلك أشعارهم التي يغنون بها ث أشعار المولدين، ونحن نذكر جانبا مما يتغنى به من الأشعار بالمغرب والاندلس وإفريقية ليقف لقارىء عليه، فمن شعارهم الملحنة التي يتداولون الغناء فيها في سائر هذه الأقاليم صوت منفرد بالحسن خلو من الهوى عليم بأسباب القطيعة والعتب .

وقد حضرت بإفريقية أول القرن السابع إلى مطرب أندلسي فغنى في شعر أبي تمام الذي أوله) :( نفس البيت السابق) فعددت له في هذا البيت أربعة وسبعين هزه كما حضرت جارية مغنية في مجلس عظيم من عظماء تونس تغني شعر عمرو أبي ربيعة :

كي الكوميت الجري لما جاهدته وبين لو يستطيع أن كلّم

فمر عليها في غناء هذا البيت وحده مقدار ساعتين من الرمال

---

(1) المقري ، **نفح الطيب** ،ج4 ص 259.

(2) حسن حسني عبد الوهاب ، **ورقات إفريقية**، دار إفريقية،تونس، ط2، 1988، ص 259.

وقد بين لنا التيفاشي[1] في هذا النص مدى تصرف المغنين والمغنيات في إشبيليا إذ يقول : "وتباع الجارية منهن بألف دينار مغربي وأكثر من ذلك ولا تباع الجارية إلا ومعها دفتر فيه جميع محفوظاتها. وكثيرا ما يشترط المشتري أن تكون من ضمن محفوظات الجارية قطعة (تشكي الكمت ) لأنها مشتهرة بني الناس ولا يمكن أن يؤديها إلا منته مجيد في صنعة الغناء" .

كما اشار ابن عذاري المراكشي في مؤلفه "البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب " عن جارية ابن عبد الله المطلب التي " لم يرفي زمانها أخف منها روحا ولا أسرع حركة ولا الين عطفا ولا أطيب صوتا ولا أحسن غناء ولا أجود خطا وكتابة ولا أبدع أدبا ولا أحضر شاهدا مع السلامة من اللحن في كتابها وغنائها لمعرفها بالنحو واللغة والعروض الى جانب المعرفة بالطب وعلم الطبائع ومعرفة التشريح وغير ذلك مما يقصر عنه علماء الزمان وكانت محسنة في صناعة الثقافة المحاولة وبالتراس واللعب بالرماح والسيوف والخناجر المرهفة لم يسمع لها في ذلك بنظير ولا عديل .

---

(1) التيفاشي ، **نزهة الخاطر وسلوة الأنفس** ، ص 55.

**المحاضرة الثالثة عشرة: كتب الأدب :**

يتجه كثير من الطلبة لدراسة الأدب وتاريخه، وهناك تخصص حديث لطلاب الأدب يسمى تاريخ الادب، يهتم في مُجمله بالتطور التاريخي للكتابة النثرية والشعرية على حد سواء، ومن خلال هذه الكرونولوجيا إن صح التعبير، يمكن فهم أي تطور لأي نوع من الكتابات ضمن النسق التاريخي، وقد يأخذ البعض على الكتابات التاريخية انها تخاطب الوجدان قبل العقل، وتعير عن الأحاسيس أكثر من وصفها للأحداث التاريخية، وهذا الأمر مفهوم ومطلوب في الأدب، ويرى البعض الىخرأن هذا الامر دون شك لن يُلغي الأدب، كونه سجلا واقعيا لكثير من الوقائع، فكم من حدث لم يسجله المؤرخ وسجله شاعر أو أديب، وما كتب في التاريخ غالبا ما أفرزته القوة السياسية للسلطان، وأما الأدب فهو مرجع أصدق وأغنى لمعرفة أحوال الناس وشؤونهم في مرحلة ما، ومحتوى الأدب ابعد في مضمونه المرتبط بمعاني الكلمات وجماليات التعبيرو الصياغة، فهو بمثابة الأسس التي تبنى عليها الحقائق التي يريد الأديب أن يوصلها في قالب جميل، والحقيقة أن التاريخ الوسيط حالة إستثنائية إذا ما قورنت بالفترات التاريخية الاخرى، فالعلماء في هذه الفترة غالبيتهم موسوعيون، فلا تجدهم ينبغون في تخصص واحد، فالأديب منهم مؤرخ ونحوي، والشاعر منهم طبيب وفيلسوف وفلكي...الخ، فلا نعدم مثلا أن نرى مؤرخين يجرون أقلامهم بالشعر والنثر الأدبي، أو ترى الطبيب يكتب ادبا رفيعا، وهكذا، ومن المصادر الادبية التي تركت بصماتها الواضحة في الكتابة التاريخية بالغرب الإسلامي عموما نذكر :

**أ/ النصوص النثرية:**

۞ **كتاب نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**[1]، للمقري التلمساني (شهاب الدين أحمد بن محمد، ت 1041ه)، نرى في هذا الكتاب إستطرادات كثيرة يعود لغزارة العلك ودقة المعلومات

(1) حقق الكتاب: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1968، (6اجزاء).

التي يتمتع بها المقري وكثرة إطلاعه وحفظه للأخبار والأشعار عن ظهر ، لذلك لا نستغرب أنه قد سمي عند الأدباء بجاحظ المغرب من خلال أسلوبه وحلاوة حديثه وتشويقه، للقارئ حدا كبيرا،۞

۞ **كتاب الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة**، لأبي بسام الشنتريني، (ت سنة 542هـ/ 1147م)، والمؤلف يحاكي في كتابه هذا كتاب المقري التلمساني (النفح)، ونلمس هذا واضحا من خلال مقدمة كتابه قائلا: "**وقد اودعت هذا الديوان الذي أسميته: الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، من عجائب علمهم، وغرائب نثرهم ونظمهم...لأن اهل هذه الجزيرة مذ كانوا رؤساء خطابة، ورؤوس شعر، تدفقوا فانسوا البحور، وأشرقوا فباروا الشموس والبدور، وذهب كلامهم بين رقة الهواء وجزالة الصخرة الصماء...**"

إن أهمية الكتاب التاريخية ترجع إلى إحتوائه على فقرات لابأس من كتاب "**المتين**" لشيخ مؤرخي الأندلس أبي مروان بن حيان (ت 469هـ / 1076م)، وهو التاريخ المفقود للأسف ولم يصلنا، وفيه تناول ابن حيان تاريخ الأندلس على عهد ملوك الطوائف، إن الفقرات التي أوردها ابن بسام في كتاب الذخيرة هي كل ما وصلنا من كتاب "المتين"، وأضاف إليها ابن بسام تأريخه هو للثلث الأخير من القرن الحادي عشر بعد وفاة ابن حيان.

وأما من الناحية الأدبية، فإن ابن بسام يعرض لنا بأسلوب أقل ما يقال عنه أنه جميل من دون إمبالغة في السجع نماذج ومقتطفات من شعر دفتر أعلام الأدباء في تلك الفترة التي شهد جانبًا منها، او استقى أخبارها من مصادر قريبة العهد بها، أو كان شاهدا عليها، ويتجلى في الذخيرة علم ابن المصنف وإلمامه بتاريخ العرب حين يستشهد بأشعارهم وأمثالهم. وقد قدم لأقسام الكتاب بتمهيد تاريخي ذكر فيه أنه كفاه مؤونته مؤرخ قرطبة ابن حيان، كما اعتمد تاريخًا منظومًا للأندلس لأبي طالب عبد الجبار المتيني من جزيرة شَقَر، وقد عاش هذا المؤرخ في حدود سنة 520هـ، وبعد هذا التمهيد بدأ تراجم الأعلام فذكر اسم المترجم له ولقبه ونسبه وبلده وبعضًا من شعره ونثره. وقد خالف ابن بسّام كتب التراجم، فكان ينتقل من الجدّ إلى الهزل لتنشيط القارئ، كما أدخل كتابه في حيز الدراسات النقدية والبلاغية، وهي ميزة تضاف إلى ميزات الكتاب، فكان يورد آراء النقاد والأدباء، ويدلي بدلوه في ذلك بآراء وأحكام تدلّ على سعة اطّلاعه على بلاغات العرب السابقين والتفطّن إلى ما ينطوي عليه الكلام من نوادر الأدب

والأدباء في عصره، وقد سجّلها في نثر شديد الشبه بنثر الثعالبي في "يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر".

ويقسم صاحب الذخيرة كتابه إلى أربعة أجزاء تفصيلها كالآتي:

القسم الأول: واختص به "أهل حضرة قرطبة وما يصاقبها من بلاد الأندلس"، وقد ترجم في هذا القسم لعدد كبير من أدباء الإقليم، بلغ عددهم أربعة وثلاثين شاعرا وأديبا وسياسيا ومؤرخا، منهم ابن حزم الظاهري، ابن دراج القسطلي وابن شهيد، وابن زيدون، وولادة بنت المستكفي، وغيرهم.

القسم الثاني: وجعله لأهل الجانب الغربي من الأندلس "وذكر أهل حضرة أشبيلية وما اتصل بها من بلاد ساحل البحر المحيط الرومي"، وعرف فيه بستة وأربعين من الرؤساء وأعيان الكتاب، أشهرهم: القاضي أبو الوليد الباجي، وابن القصيرة، وابن وهبون، وابن عبدون، وابن قزمان وغيرهم

القسم الثالث: وذكر فيه أهل الجانب الشرقي من الأندلس، ومن اشتهر في العصر في الثغر الأعلى، وعرف بعدد من الرؤساء وأعيان الكتاب وطوائف الشعراء، بينهم، ابن حسداي، وابن خفاجة، وابن اللبانة، وابن أبي الخصال، وغيرهم.

القسم الرابع: وأفرده "لمن طرأ على هذه الجزيرة من أديب شاعر، وأوى إلى ظلها من كاتب ماهر، واتسع فيها مجاله، وحفظت في ملوكها أقواله، وألحق بهم طائفة من مشهوري أهل تلك الآفاق، ممن نجم في عصره بأفريقية والشام والعراق". وقد أثبت في آخر هذا القسم طرفا من كلام أهل المشرق، وإن كانوا لم يطرأوا على هذا الأفق، حذو أبي منصور الثعالبي، فإنه ذكر في يتيمته نفرا من أهل الأندلس، فعارضه أو ناقضه. وتضم تراجم هذا القسم اثنين وثلاثين شخصا، أولهم أبو العلاء صاعد البغدادي وابن حمديس الصقلي، وابن القابل البستي، ومن المشارقة الشريف الرضي، ومهيار الديلمي، والثعالبي، وأبو إسحاق الحصري، وابن رشيق القيرواني، وغيرهم. ويعلن ابن بسام أنه إنما ذكر أدباء هذا القسم الأخير تقليدا واقتداءا بالثعالبي في اليتيمة فقط .

**ب/ النصوص الشعرية:**

لم تكن النصوص الشعرية أقل قيمة وإفادة من المصادر النثرية، فهي تمد الباحث بمادة دسمة حول الأحداث التاريخة (معارك، فتوحات، إنهزامات، فتن...)، كما أن الشعراء كانوا من شخصيات البلاط، وربما وصلوا أحيانا لمناصب سامية في الدولة، كالوزارة والحجابة، وهم على صلة مباشرة بالخليفة أو الحاكم، فتاتي تسجيلاتهم في أشعارهم كلسان حال صادق، وإن كنا لا نغفل أن هؤلاء يبقون من مؤرخي البلاط كما يوصفون في الادبيات التاريخية، وأحيانا يتخذون شعرهم كوسيلة للتكسب وطلب المال، فيبالغون أحيانا في المدح، أو يفسرون بعض الأحداث على هوى السلطان، فيهللون للإنتصارات، ويبررون الهزائم، ويرثون الموتى، ويهنئون المتوجين، لكن أشعارهم تبقى مُسجلة لكثير من الحقائق التاريخية، قد لا نجدها في سواها من المصادر، وما على الباحث إلا أن يتحلى بالحذر وهو ينقل منها .

۞ **كتاب زاد المسافر وغرة محيا الأدب السافر**[1]، لأبي بحر صفوان بن ادريس التجيبي المرسي (ت 598هـ)، وهو من اهل مرسية، كان اديبا وشاعرا فاضلا،

۞ **ديوان ابن زيدون**[2]( ت 463هـ/1071م)، وهو من أشهر شعراء الأندلس، وقد عاش بقرطبة في ظل الدولة الأموية، وشارك في الفتنة التي قامت على أرضها، ليحصل بعدها على لقب ذي الوزارتين في البلاط الجهوري، إشتهر شعره الذي نظمه في ولادة بنت المُستكفي بالله، وكذلك رثاءه العديد من نساء البلاط الأموي، مثل أمهات بعض ملوك الطوائف.

۞ **ديوان ابن حمديس**[3](ت 527هـ/1133م)، وهو عبد الجبار، من أصول عربية، ظلا متنقلا بين أقطار الغرب الإسلامي، من صقلية ثم سرقوسة، إلى إفريقية، ثم الأندلس، وينتهي به المطاف في بلاط بني حماد،

---

(1) حقق الكتاب: عبد القادر محداد، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1980.

(2) حقق الكتابك يوسف فرحات، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1994.

(3) حقق الكتاب لأول مرة في رسالة جامعية جلستينو سكيبارللي، دار النشر رومية الكبرى، 1897، وأعادت نشره: دار صادر لبنان، في عدة طبعات .

۞ **ديوان الأعمى التطيلي**[1](ت535هـ/1141م)، وهو أحمد بن عبد الله القيسي، عاش بإشبيلية وعاصر فترة ملوك الطوائف، وكذا الحكم المرابطي بالأندلس، تناول كل الأغراض الشعرية، لكن المدح قد طغى عليها،الذي خص به أكبر الشخصيات المرابطية، نظرا لإرتباط الشعر بالتكسب، وخص بعض النساء الشهيرات بقصائد رثاء.

۞ **ديوان أبي الربيع الموحدي**[2] (ت604هـ) وهو سليمان بن عبد الله الموحد الزناتي الكومي، وهو حفيد الخليفة الموحدي عبد المؤمن بن علي، أول خليفة، نشأ في بيت الرياسة والملك، تولى ولاية بجاية وتلمسان التي أُضيف لها جسلماسة، بعد أن تولى ولاية بلنسية ومرسية وقرطبة، ثم انصرف إلى أدبه وشعره، فكتب أشعارا في المديح والرثاء والنسيب(الغزل)، وحتى في الألغاز، وهو باب لا يطأه إلا حاذق مثله، مما يدل على تفوقه وعلمه الغزير، والديوان يفيد الباحث في كثير من الجزئيات خلال بالحكم الموحدي، كمدحه للمنصور، او القصائد التي أرسلها لأصدقائه بعد شفائه من سقمه، أو رثاؤه لأخيه عمر، أو إبنه، أو بعض نسائه .

۞ **ديوان ابن الحداد الأندلسي**[3] (ت 480هـ)، وهو أبو عبد الله محمد بن أحمد، عاش في مدينة المرية، ولازم بلاط بني صمادح، فاشتهر بمدح رؤسائهم، خاصة المعتصم بن صمادح، الذي بوأه منصب ناظر الدواوين، وهو منصب شبيه بمنصب الوزير، وقد قيل أنه تقلد الوزارة كذلك، والشاعر متبحر في الكثير من العلوم الموسيقى والعروض، والفقه والنحو والفلك والتاريخ، فهو يدلي بهذا في أشعاره ورسائله، فقد ضمن شعره كثيرا من الشعوب والأمم الاعلام المشهورين على غرار: الفرس، الروم، كسرى، قسطنطين، ساسان...

---

([1]) حقق الكتاب : إحسان عباس، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1989.

([2]) حقق الكتاب : محمد بن تاويت الطنجي وآخرون، منشورات كلية الآداب، جامعة محمد الخامس .

([3]) جمعه وحققه وشرح الكتاب : يوسف علي الطويل، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1990،1م.

## المحاضرة الرابعة عشرة : كتب النظم الإسلامية :

النظم عموما يراد بها : مجموعة المبادئ والتشريعات والأعراف وغيرها من الأمور التي تقوم عليها حياة المجتمع وحياة الدولة وبها تنتظم أمورها، **أما النظم الإسلامية** فهي متميزة عما سواها لذا يمكن تعريفها بأنها المبادئ والأحكام التي شرعها الله لعباده على لسان رسوله ﷺ ليستقيم بها أمر الناس في معاشهم ومعادهم ، وعرفها أحد المؤلفين بقوله :"هي الأحكام والقواعد التي شرعها الله سبحانه لتنظيم أعمال الناس، وعلاقاتهم المتعددة، والمتنوعة، المنبثقة عن العقيدة الإسلامية؛ فقواعد الإسلام وأحكامه في السياسة، والاقتصاد، والاجتماع، والقضاء، والعقوبات، وغيرها من القواعد والأحكام التي تنظم الحياة الخاصة والعامة تشكل بمجموعها وتفاعلها، وتناسقها وترابطها بالنظام الإسلامي" .

### بعض مصادر النظم الإسلامية:

۞ **كتاب صُبح الأعشى في صناعة الإنشا:** للقلقشندي أبو العباس أحمد (ت 821هـ / 1418م)، ولد المؤلف ببلدة قلقشندة من أعمال القليوبية بالديار المصرية من بني بدر بن فزارة من قيس عيلان . نشأ نشأة علمية وتوجه الى الاسكندرية لطلب العلم وأجازه الشيخ ابن الملقن بالتدريس وعمره احدى وعشرون سنة، اختير للعمل في ديوان الانشاء ولم تمنعه الوظيفة عن البحث والتأليف . فألف كتابه (الكواكب الدرية) وفائدته التعريف بكتابة الانشاء وبيان اهميته، ثم وضع كتابه الشهير: صبح الاعشى في صناعة الإنشا، . وهو مطبوع حاليا، ويعدّ اهم كتب القلقشندي ذيوعاً وانتشاراً ويتكون من مقدمة في آداب مهنة الكتاب والتعريف بديوان الانشاء وعشر مقالات. وعني بالكتابة عنايةً فائقةً وجرى اسلوبه في الغالب مع الطبع ما عدا مقدمات كتبه التي التزم في الجزء الاعظم منها بالسجع ، ولقد كان القلقشندي غزير العلم وافر المعرفة وخير مثال أنه شحن في كتابه مادة كبيرة من النثر العربي وعرضها بطريقة سهلة مفهومة بعيدة عن التعقيد والتصنع والزخرفة. وهو مصدر موسوعي في النظم الإسلامية، حيث تعرض إلى صناعة الدواوين والكُتاب، والألقاب السلطانية في المغرب والمشرق، وتقسيم الوظائف

والرتب،والخلافة وشروطها ورسومها للأمويين والعباسيين والفاطميين وحتى الأندلسيين،بالإضافة إلى تاريخ النظم يحتوي هذا الكتاب الموسوعة (14جزءا) على معلومات هامة في الأدب والتاريخ والفقه والأمثال العربية والسير وغيرها من القطوف المفيدة .

۞ **كتاب رونق التحبير في حُكم السياسة والتدبير:** لأبي القاسم محمد بن السماك العاملي الأندلسي (توفي في بداية القرن التاسع هجري)، وهو من تلامذة لسان الدين بن الخطيب، ويُعالج الكتاب حسب تعريف صاحبه أدب التهذيب السُلطاني الذي يختص بفنون السياسة ودواليب الحكم، وهذفه كما هو واضح إرشاد خدمة الأمراء إلى فنون الحكم والسياسة، وتسيير الدولة في حالات الحرب والسلم، إضافة إلى مجمل النصائح التي تفيد ولاة الأمور، واستفاد فيه مؤلفه من التراث الفارسي والعربي واليوناني، وبالتالي فأهميته كبيرة للباحثين في النظم الإسلامية ومقارنتها بغيرها.

۞ **كتاب التبر المسبوك في نصيحة الملوك المعروف بنصيحة الملوك:** للإمام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت 505هـ/1111م)، والكتاب لسان حال المجتمع والحياة العامة من خلال سياسة الحكام والسلاطين وحياة البلاط، ورغم المصدر مشرقي إلا أن مكمن الإستفادة منه للباحث في تاريخ الغرب الإسلامي لا يمكن نكرانه، فهو مقسم لسبعة فصول، تناول شروط تولي السلطنة والسياسة، وأدب التعامل مع الرعية، ثم فصل في أركان الدولة من الوزارة وأهميتها، ووظائفها، ثم الكتابة وحدودها وقواعد منتسبيها، وفي الحكمة وما قاله الحكماء، ثم خصص فصلا تكلم فيه عن المرأة وواجباتها في فصل منفرد، وشرهن وخيرهن، والكتاب مهم لكل باحث في النظم الإسلامية سواء بالمشرق أو المغرب .

**المحاضرة : كتب الفرق والمذاهب والأديان :**

ـ المذهب العقدي في التاريخ الإسلامي "هو إيديولوجية الدول التي قامت، وهو علم الكلام الذي تدافع عنه السلطة، أو هو اصول الدين التي ترى أنها الأصح، وأنها الأكثر إقتداء وتمسكا بالكتاب والسنة، وحتى السلطة ومن ورائها ثلة من العلماء في العقيدة"[1]تعمل على تثبيته ونشره بين العامة ليكون مذهب الدولة الرسمي، فهو وسيلة إستقرارها، وجانب من جوانب بقائها أو فنائها، كما حدث مع كثير من الدول التي كانت بالمغرب، أو بالمشرق على حد سواء.

والمذهب المالكي تاريخيا كتب له أن يسود بأرض المغرب، فبعد المدرسة المدنية، والمدرسة المصرية، والمدرسة العراقية، كانت المدرسة المغربية التي شملت المغرب والأندلس، وشملت ما سبقها واحتوتهم، بواسطة تلامذة الإمام مالك، وكان عددهم يربوا عن الثلاثين،أبرزهم ابن زياد(ت183ه) والبهلول بن راشد(183ه) وعبد الله بن غانم(ت190)، وتتلمذ على زياد علمان مشهوران: أسد بن الفرات(ت213ه)وسحنون(ت240ه)، وعليهم تخرج عشرات فطاحلة المذهب، أما الأندلس فحمل المذهب المالكي إليها يحي بن يحي الليثي، ثم إلى تلميذه ابن لبابة(ت314ه)، والفضل بن سلمة(ت319)، وقد واجهت المالكية كثير من الصعاب كادت أن تعصف به، لولا أن تصدر أبو محمد الأصيلي (ت391ه)، والإمام أبو الوليد الباجي(ت474ه)، وأعادوا له الحياة، ثم ظهر الإمام أبو بكر الطرطوشي(ت520ه)، وابن رشد الجد(ت520ه)، وأبو بكر بن عربي(ت543ه)، والقاضي عياض(ت544ه)،وابن رشد الحفيد(ت595ه)، حتى ظهور العلامة الإمام الشاطبي(ت790ه) [2]

**مصادر سنية 'مالكية":**

ـــــ درس المالكية أولا كتاب الموطأ للإمام مالك، وهو أصل المذهب المالكي،

---

(1) بوبة مجاني وآخرون : **من قضايا التاريخ الفاطمي،** دار بهاء الدين للنشر، الجزائر، ط1، 2007، ص10.

(2) للمزيد حول الموضوع، يراجع: ابن خلدون، ، ص366وما بعدها.

إضافة لاسماء مشهورة مثل : العلامة خليل بن اسحاق بن موسى بن شعيب المصري الجندي، والمتوفي سنة 767ه، من مصنفاته : المختصر في فروع المذهب المالكي، والتوضيح في شرح المختصر الفرعي لإبن الحاجب،في فروع المالكية، المسمى جامع الأمهات. ومناسك الحج، وشرح على ألفية ابن مالك في اللسان العربي،وأشهرها المختصرــ او **مختصر خليل جمع فيه مادة فقهية كبيرة واحتوى على مسائل كثيرة وفروع عديدة مما عليه الفتوى في المذهب .**

**تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام:** للإمام برهان الدين إبراهيم بن فرحون المالكي المتوفي 799ه،

**التوضيح شرح جامع الأمهات لإبن الحاجب:** للشيخ خليل بن اسحاق المتوفي 767ه.

**شجرة النور الزكية في طبقات المالكية:** لمحمد بن محمد مخلوف.

**الرسالة :** لأبي زيد القيرواني (ت386ه) والتي اشتملت على كل أبواب الشريعة من دون إطناب ممل، ولا تقصير مخل، سهلة التناول، يأخذ منها العامي والعالم، ويحتفي بها الطالب والمطلوب، وقد كثرت الشروح من معاصريه، ونذكر منها: مسلك الجلالة في مسند الرسالة لأبي بكر الأبهري، وذكر ثمانية وعشرون شرحا للرسالة، منها ابن الناجي والقلشاني والفاكهاني والمنوفي والبلوي...الخ

**توجهات شيعية:** "عرفت المرحلة المغربية من عمر الخلافة الفاطمية:296 حتى 361هـ/909 حتى 971م، تطورا مميزا في مجال الكتابة التاريخية من خلال مؤلفات لمؤرخي السلطة هدفها صنع مجتمع شيعي خاضع لحكم العبيديين، بحكم بقاء المغاربة على المذهب السني، وبعض من الخوارج"[1] ولكن الأكيد أن كثيرا من هذه المصادر قد اختفت من الساحة بمجرد ذهاب الفاطميين، لأنها كانت كتابات إديولوجية دينية هدفها الدعاية فقط، واصحابها لم يكونوا مؤرخين، وإنما عمالا في الدواوين ومقربين من البلاط الفاطمي.

---

([1]) علاوة عمارة، **دراسات في العصر الوسيط في الجزائر والغرب الإسلامي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 2008، ص 155.

۞ **كتاب إفتتاح الدعوة**[1]، للقاضي النعمان بن محمد، (ت365هـ/974م)، كان قاضي إفريقية للمعز لدين الله الفاطمي، أراد من خلال كتاباته إظهار الشرعية لولاة الأمر الفاطميين، درس النعمان الإسماعيلية وبدأ في عام 313 هـ / 925 م بخدمة الإمام الإسماعيلي عبد الله المهدي والذي أسس الخلافة الفاطمية في إفريقية في 297 هـ / 909 م. خدم الأئمة الخلفاء الفاطميين الأربعة الأوائل في مجالات مختلفة، حيث عمل قائماً على مكتبة القصر، وقاضي طرابلس والمنصورية والتي غدت العاصمة الجديدة في عهد الإمام الخليفة الفاطمي المنصور منذ عام وقد بلغت مكانته ومنصبه أوجها في عهد الفاطميين في عام 337 هـ/ 948 م حيث عينه الإمام الخليفة المنصور في منصب قاضي القضاة للدولة الفاطمية. وأوكل إليه أيضاً إجراءات 'المظالم' في جميع أنحاء الخلافة الفاطمية. وبالإضافة إلى ذلك، خوّل من قبل الإمام الخليفة المعز لعقد 'مجالس الحكمة' كل يوم جمعة في القصر الملكي لإرشاد الجمهور الإسماعيلي في العلوم الإسماعيلية الباطنية، والمعروفة 'بالحكمة'، وكذلك علم 'التأويل' أو التفسيرات الباطنية للقرآن ووصايا الشريعة الإسلامية. رافق القاضي النعمان الإمام الخليفة المعز إلى مصر في وتوفي في القاهرة، عاصمة الفاطميين الجديدة، عرف القاضي النعمان بأنه مؤسس النظام القضائي للدولة الشيعية معبراً بذلك عن التطلعات العالمية للخلفاء الأئمة الفاطميين وفي نفس الوقت مدركاً لكون الإسماعيلين أقلية داخل المجتمع المسلم الأكبرفي شمال أفريقيا. لقد نظم القانون الإسماعيلي معتمداً على الإمامية والزيدية وكذلك على المصادر السنّية؛ وتوجت جهوده بتأليف كتاب '**دعائم الإسلام**' في مجلدين، ناقش فيهما قوانين العبادة والشؤون الدنيوية (معاملات)، وذلك بإشراف ودعم الإمام الخليفة المعز ليتم إعتماده كمرجع قانوني رسمي للدولة الفاطمية.

**<u>كتب المناظرات و مقارنة الأديان:</u>**

---

(1) حقق الكتاب: فرحات الدشراوي، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية الجزائر الدار التونسية للتوزيع ،تونس، ط2، 1986.

**الفصل في الملل والأهواء والنحل**[1] **:** هذا كتاب جامع يعد موسوعة عن الملل والأهواء والنحل؛ حيث عرض فيه ابن حزم الأندلسي[2] (لمختلف الفرق الإسلامية، وللديانتين اليهودية والنصرانية؛ ومن أهم ما تناوله المصنف في هذا الكتاب: البراهين الجامعة الموصلة إلى الحق، وعدد فرق أهل الكتاب من اليهود والنصارى، والأناجيل الأربعة وما فيها من التناقض والكذب، وحقيقة الروح في منهج الإسلام، وفرق أهل الإسلام، والقرآن وإعجازه، والقضاء والقدر، والاستطاعة، والهدى، والتوفيق، وخلق الله عز وجل لأفعال خلقه، والإيمان والكفر، والطاعة والمعصية، والوعد والوعيد، ومكان المشيئة الإلهية من كفر الكافر وفسق الفاسق، والأنبياء والرسل، والملائكة، والشفاعة والميزان، والعظائم المخرجة إلى الكفر، والسحر، والمعجزات والجن، والطبائع، ونبوة النساء، والفقر والغنى، والاسم والمسمى، وقضايا النجوم، والبقاء والفناء، والمعدوم والحركة والسكون، والجواهر والأعراض والجسم والنفس.

## خاتمة :

بعد هذا العرض يتبين لنا جليا غنى وتنوع حقل المصادر التاريخية خلال الفترة الوسيطة، وهو دون شك في توسع متواصل، وهذا راجع لتتجدد النظرة التاريخية من خلال إكتشاف مصادر جديدة بين الحين والآخر، وما على المهتمين بتحقيق كتب التاريخ والتراث إلا الإنكباب عليها وإنقاذها من التلف والضياع، لأنها بحق تبقى كنزا حقيقيا لكل من يعرف قيمة المصادر التاريخية .

---

([1]) نشر الكتاب دار الجيل ، بيروت، لبنان، ( 5 أجزاء).

([2])أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، أبو محمد، عالم الأندلس في عصره، وأحد أئمة الإسلام، ولد بقرطبة سنة (384هـ) وكانت له ولأبيه من قبله رياسة الوزارة وتدبير المملكة، فزهد بها وانصرف إلى العلم والتأليف، فكان من صدور الباحثين فقيها حافظا يستنبط الأحكام من الكتاب والسنة، بعيدًا عن المصانعة، وانتقد كثيرًا من العلماء والفقهاء، فتمالئوا على بغضه، ونهوا عوامهم عن الدنو منه، فأقصته الملوك وطاردته، فرحل إلى بادية ليلة من بلاد الأندلس فتوفي فيها وذلك سنة (456هـ).

# البيبليوغرافيا

**المصادر والمراجع:**

**القرآن الكريم .**

**أولا: المصادر المخطوطة :**


1) ابن بشتغير (أحمد بن سعيد اللخمي، ت 516هـ/1122م) ، **نوازل ابن بشتغير**، مخطوط مصور ميكروفيلم عن الخزانة العامة بالرباط، رقم 11690.

2) ❁ التومبكتي ( احمد بابا)، **حكم بيع العبيد المجلوبين من السودان**، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط، ضمن مجموع، رقم د 1079.

3) ❁ ابن الحاج القرطبي( أبو عبد الله محمد بن خلف التجيبي، ت 529هـ/1135/م)، **نوازل ابن الحاج** ، مخطوط مصور ميكروفيلم عن الخزانة العامة بالرباط ، رقم ج55 ..

4) ❁ الدمردائي( إبراهيم) ، **تحفة الخلان في أحكام الآذان** ، مخطوط مصور عن المكتبة الأزهرية تحت رقم 644، عدد الأوراق 128.

5) ❁ ابن الرامي ( محمد بن ابراهيم اللخمي) ، **الإعلان في أحكام البنيان** ، مخطوط مصور ميكروفيلم عن الخزانة العامة بالرباط ، رقم 668.

6) ❁ ابن زكون (حسن بن ابراهيم) ، **اعتماد الحكام في مسائل الأحكام** ، مخطوط مصور ميكروفيلم عن الخزانة العامة بالرباط ، رقم 413.

7) ❁ ابو زيد عبد الرحمن الفاسي ، **تقييد في الحسبة** ، مخطوط مصور ضمن مجموع عن الخزانة العامة بالرباط ، رقم د194، (عدد الأوراق 07) .

8) ❁ ابن سلمون( أبو القاسم بن علي الغرناطي ، ت 767هـ/ 1335م) ، **العقد المنظم للحكام فيما يجري بين أيديهم من العقود والأحكام** ، مخطوط مصور ميكروفيلم عن المكتبة الوطنية الجزائرية ، رقم 1366.

9) ❁ ابن صعد (أبو عبد الله محمد التلمساني ، ت901هـ/1495م) ، **النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب** ، مخطوط مصور ميكروفيلم عن الخزانة العامة يالرباط، رقم ك1292.

10) ❁ ابن قزمان (محمد بن ابي بكر بن القطان ) ، **ديوان شعر** ، مخطوط بالمكتبة الوطنية الجزائرية ، تحت رقم 31717 .

11) ❁ ابن مرزوق التلمساني ، **جنى الجنتين في شرف الليلتين** ، مخطوط مصور ميكروفيلم عن الخزانة العامة بالرباط ، رقم 1128.

**12)** ❁ ابن مناصف ( محمد بن عيسى ) ،**تنبيه الحكام في سيرة القضاة و قبول الشهادات وتنفيذ الأحكام** ،مخطوط مصور عن مخطوطات الأزهر الشريف ، تحت رقم 3031.

## ثانيا: المصادر المطبوعة :

13) ❁ **ابن الأبار**:(أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي، ت658هـ/1286مـ) ، التكملة لكتاب الصلة: القسم الأول المفقود من طبعة الشيخ قدارة زيدين في مجريط سنة 1886–1889 ومن طبعة الشيخ قنزالش بلنسية في مجريط سنة 1915، تعليق: ألفريد بل، ابن أبي شنب، المطبعة الشرقية فونطانا، الجزائر، 1919.

14) ❁ =======، المعجم في أصحاب القاضي الامام أبي علي الصدفي ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ،القاهرة ،مصر، د ط ، 1967/1387.

15) ❁ ========، المقتضب من تحفة القادم ، تحقيق ابراهيم الأبياري ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط3 ، 1989.

16) ❁ ========، ديوان ابن الأبار، تع عبد السلام الهراس، الدار التونسية للنشر، د ط، 1985.

17) ❁ ======== ، إعتاب الكُتاب، تحقيق صالح الأشتر، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ط1، 1961

18) ❁ **ابن الأثير**:(أبو الحسن علي بن عبد الواحد الشيباني، ت630هـ)، الكامل في التاريخ، مراجعة وتعليق: مجموعة من العلماء، جزء9، طبعة6، دار الكتاب العربي، بيروت، 1986.

19) ❁ **أحمد بن القاضي المكناسي** (ت960ه) ، جذوة الإقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس ، دار المنصور للطباعة والنشر ، الرباط ، 1973 .

20) ❁ **ابن الأحمر**:(الغرناطي ، ت 810ه/1407م) ، بيوتات فاس الكبرى ، نشر عبد الوهاب منصور ، دار المنصور ، الرباط ، د ط ، 1972.

21) ❁ **ابن الأخوة**:( محمد بن محمد القرشي ، ت 729ه)، معالم القربة في أحكام الحسبة ، عني بنقله وتصحيحه روبن ليوي ، مطبعة دار الفنون ، كيمردج ، 1937 .

22) ❁ **الإدريسي**:(الشريف أبو عبد الله، ت548ه/1158مـ) ، المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس ،مأخوذة من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مطبعة بريل، ليدن، 1863

23) ❁ **الإشبيلي** :( أبو نصر الفتح بن محمد ، ت 529ه) ، قلائد العقيان ومحاسن الأعيان ، حققه وعلق عليه حسين يوسف ، مكتبة المنار ، الأردن ، ط1 ، 1989 .

24) ❁ **ابن أبي أصيبعة**:( موفق الدين أبو العباس ، ت 668ه/1270م) ، عيون الأنباء في طبقات الاطباء ، دار الثقافة ، بيروت ، ط3 ، 1401ه/1981.

25) ❁ **الأعمى التطيلي**:( أبو جعفر أحمد بن عبد الله ، ت525ه/1144م) ، ديوان الأعمى التطيلي ومجموعة من موشحاته ، تحقيق احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، د ط ، 1986م.

26) ❁ **الأمير أبو عبد الله** :(الربيع الموحدي) ، الديوان ، تحقيق محمد ين تاويت الطنجي ، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية ، جامعة محمد الخامس ، د ت .

27) ❁ **الأندلسي**(أبو عبد الله جمال الدين محمد، عاش في العصر الغرناطي) ، المعيار في نقد الأشعار ، تحقيق وتعليق عبد الله محمد سليمان ، مطبعة الأمانة ، مصر ، ط1 ، 1987.

28) ❁ **الأنصاري**:(محمد بن القاسم السبتي)، اختصار الأخبار: عما كان بثغر سبتة من سني الآثار، تحقيق: عبد الوهاب بن منصور، طبعة2، الرباط، 1983.

29) ❁ **الباجي** :( أبو الوليد سليمان بن خلف الإدريسي ، ت 474ه) ، فصول الأحكام وبيان ما مضى عليه العمل عند الفقهاء والحكام ، تحقيق محمد أبو الأجفان ، دار ابن حزم ، السعودية ، ط1 ، 2002

30) ❁ **البادسي**: ( عبد الحق بن اسماعيل ، كان حيا سنة 722ه/1252م) ، المقصد الشريف والمنزع اللطيف في التعريف بصلحاء الريف ، تحقيق سعيد اعراب ، المطبعة الملكية ، الرباط ، ط2 ، 1414ه- 1993م.

31) ❁ **البرزلي**:( أبو القاسم بن احمد البلوي التونسي ، ت 841ه/1438م) ، جامع مسائل الاحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام ، تقديم وتحقيق محمد الحبيب الهيلة ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ط1 ، 2002 ،.

32) ❁ **ابن بسام**:( أبو الحسن علي الشنتريني، ت 546ه/1151م) ، الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة ، تحقيق سالم البدري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1998.

33) ❁ **ابن بشكوال**:(أبو القاسم خلف بن عبد الله، ت578هـ)، الصلة، مجلد12، جزء2، طبعة1، تحقيق:إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، القاهرة، بيروت، 1989.

34) ❁ **ابن بطوطة**:( محمد بن عبد الله الطنجي ، ت779هـ/1377م) ، تحفة الأنظار في غرائب الامصار وعجائب الأسفار ، تحقيق الكتاني علي المنتصر ، مؤسسة الرسالة ، ط4 ، 1405ه .

35) ❁ **البكري**:(أبو عبيد الله بن عبد العزيز، ت487هـ/1094مـ)، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب: وهو جزء من كتاب المسالك والممالك،

36) ❁ **البيدق**:(أبي بكر بن علي الصنهاجي، ت أواخر ق6هـ) : أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين، دار المنصور، الرباط، 1971.

37) ❁ ========، المقتبس من كتاب الأنساب في معرفة الأصحاب، تحقيق: عبد الوهاب بن منصور، دارالمنصور، الرباط، 1971 .

38) ❁ **التادلي:**( أبو يعقوب يوسف بن الزيات ، ت 627هـ/1229م) ،التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي ، تحقيق أحمد التوفيق ، الرباط ، د ط ، 1984.

39) ❁ **التجيبي:** ( أبو بحر صفوان بن ادريس المرسي ، ت 598هـ/1201)، زاد المسافر وغرة محيا الأدب السافر ، اعداد وتعليق عبد القادر محداد ، دار الرائدالعربي ، بيروت ، 1980.

40) ❁ **التنبكتي:**(أحمد بابا، ت1036هـ)، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، اشراف و تقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة، جزءان، منشورات الدعوة الإسلامية، طرابلس،ط1، 1989.

41) ❁ **التميمي:**(أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم ت 603 أو 604هـ ) ، المستفاد في مناقب العباد وما يليها من البلاد ، تحقيق محمد الشريف ، (جزءان ) ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية ، تطوان ، ط1، 2002 .

42) ❁ **ابن تومرت:**(محمد المهدي، ت524هـ)، أعز ما يطلب، تقديم وتحقيق: عبد الغني أبو العزم، مؤسسة الغني للنشر، الرباط، 1997.

43) ❁ **ابن أبي دينار:**(محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني)، المؤنس في أخبار افريقية وتونس، طبعة1، مطبعة الدولة التونسية، تونس، 1286.

44) ❁ **ابن أبي زرع:**(علي بن عبد الله الفاسي، ت626هـ)، الأنيس المطرب بروضة قرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، صور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972.

45) ❁ **بن زهر:**(أبو مروان عبد الملك ابن أبي العلاء الإيادي الإشبيلي، ت 557هـ، 1162م)، الطب العربي في الأندلس، مقدمة لكتاب التيسير في المداواة والتدبير ، تقديم فضيلة بوعمران ، منشورات ثالة ، الجزائر ، ط1 ، 2007.

**46)** ❁ **أبو اسحاق الغرناطي:**(ابراهيم بن أحمد الأنصاري، ت 579هـ/1183م) ، الوثائق المختصرة ، إعداد مصطفى ناجي ، مركز إحياء التراث العربي ، الرباط ، ط1 ، 1988م.

47) ❁ **الجزري:**(أبو المؤيد محمد بن الصائغ العنتري ، ت 570هـ/1175م)، مستخلص الأوزان والاكاييل الطبية من كتاب الأقراباذين ، تح محمد الطاهر العقبي ، تونس، 2008.

48) ❁ **الجزيزي** : ( علي بن يحي ، ت 585هـ ) ، المقصد المحمود في تلخيص العقود ، دراسة وتحقيق اسونثيون فريرس ، نشر المعهد الاسباني للدراسات ، د ت .

49) ❁ **الجزنائي:**(علي)، جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، تحقيق: عبد الوهاب ابن منصور، طبعة2، المطبعةالملكية، الرباط، 1991.

50) ❁ **ابن الحاج:** (أبو عبد الله محمد بن محمد العبدري) ، ت 737هـ ، المدخل ،3 أجزاء ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، د ت .

51) ❁ **ابن الحاج النميري:** ( ابراهيم بن عبد الله ، ت بعد 774هـ) ، فيض العباب ، تحقيق ابن شقرون ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط1 ، 1987 .

52) ❁ **الحسن الوزان:** (بن محمد الفاسي ، ت947هـ/1550م) ، وصف افريقيا ، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،ط2 ،د ت .

53) ❁ **الحميري:** ( أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم ، ت بعد 866هـ) ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق احسان عباس ، دار الثقافة ،بيروت ، ط2 ، 1988.

54) ❁ **ابن حوقل** : ( أبو القاسم النصيبي ، ت 368هـ/979م) ، كتاب المسالك والممالك صورة الأرض ، منشورات دار مكتبة الحياة ، 1979.

55) ❁ **ابن الخطيب:** (لسان الدين السلماني ، ت 776هـ/1375م) :أعمال الأعلام أو تاريخ اسبانيا الاسلامية ، تح ليفي بروفنسال، مكتبة الثقافة الدينية ، مصر ، ط1 ،2004م.

56) ❁ ======،الإحاطة في اخبار غرناطة ، تحقيق محمد عبد الله عنان ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط2 1973.

57) ❁ =======، جيش التوشيح ، تحقيق هلال ناجي ، مطبعة المنار ، تونس، ط1 ، 1967.

58) ❁ **ابن خلدون:**(أبو زيد عبد الرحمن، ت808هـ/1406م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، 6مجلدات، ، دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة، لبنان، 1983.

59) ❁ =====، التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا ، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر ، بيروت، د ط ،1979.

60) ❁ ======، المقدمة، ، الدار التونسية للنشر- المؤسسة الوطنية للكتاب، تونس- الجزائر، 1984.

61) ❁ **ابن خلدون:**(يحي)، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، مجلد1، بيير فونطانا الشرقية، الجزائر، 1903.

62) ❁ **ابن خلكان:**(أبو عباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، ت681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس ، 7 أجزاء، دار صادر، بيروت، 1980.

63) ❁ **ابن خير الاشبيلي:**(ت575هـ/1179م) ، فهرسة ابن خير، تحقيق فرنسشكة قدارة وفليان رباره ، منشورات المكتب التجاري ، بيروت ، مكتبة المثنى ، بغداد ، مؤسسة الخانجي ، مصر ، ط1 ، 1993.

64) ❁ **ابن دحية:** ( أبو الخطاب عمر بن الحسن ، ت 633هـ/ 1235م) ، المطرب في أشعار اهل المغرب ، تحقيق ابراهيم الأبياري ، حامد عبد المجيد ، احمد بدوي ، دار العلم للجميع ، بيروت ، د ت .

65) ❁ **ابن رزين التجيبي :** ( أبو الحسن علي بن محمد بن أبي القاسم ، ت بعد 640هـ) ، فضالة الخوان في طيبات الطعام والألوان ، تحقيق محمد بن شقرون ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط1 ، 1984.

66) ❁ **ابن رشد الجد:** (أبو الوليد محمد بن احمد القرطبي ، ت 520هـ/1126م) : البيان والتحصيل ، تحقيق سعيد أعراب ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط1 ، 1988م .

67) ❁ ==== فتاوى ابن رشد ،تحقيق المختار بن الطاهر التليلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، ،1987 .

68) ❁ **ابن رشد الحفيد:** ( محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد القرطبي، ت 595هـ/ 1199م) الكليات في الطب ، تحقيق محمد عابد الجابري ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ن ط1 ، 1999م.

69) ❁ **الرصافي** : (أبو عبد الله محمد بن غالب البلنسي، ت 572هـ/1176م) ، ديوان الرصافي ، جمع وتقديم احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ط1 ، 1960.

70) ❁ **ابن الزبير:**(أبو جعفر العاصمي ، ت708هـ/1308م) ، صلة الصلة، تحقيق سعيد اعراب وعبد السلام الهراس ، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية ، المملكة المغربية، دط، 1995م.

71) ❁ **الزجالي:**(أبويحي عبيد الله بن احمد ، عاش في ق 7هـ) ،أمثال العوام في الأندلس، تحقيق محمد بن شريفة منشورات وزارة الدولة للشؤون الثقافية والتعليم الأصلي، مطبعة محمد الخامس الجامعية ،فاس 1971، (جزءان).

72) ❁ **ابن أبي زرع:** ( أبو الحسن علي بن عبد الله الفاسي ،ت 726هـ/1340م) ، الانيس المطرب بروض القرطاس ، مراجعة عبد الوهاب منصور ، المطبعة الملكية ، الرباط ، ط2 ، 1420.

73) ❁ **الزركشي:** (أبو عبد الله محمد بن إبراهيم، ت ق9هـ)، **تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية**، تحقيق وتعليق: محمد ماضور، طبعة2، المكتبة العتيقة، تونس، 1966.

74) ❁ **الزركلي:**(خير الدين)، الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، طبعة15، دار العلم للملايين، لبنان، 2002.

75) ❁ **ابن زهر:** (أبو مروان بن أبي العلاء بن عيد الملك الاشبيلي ، ت 525هـ/1130م) ، التيسير في المداواة والتدبير ، تحقيق ميشيل الخوري ، تقديم محي الدين صابر ، منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم دار الفكر ، دمشق ، 1403ه/1983م.

76) ❁ **الزهري:** ( أبو عبد الله محمد ، ت556هـ/1160م) ، كتاب الجغرافيا ، تحقيق محمد حاج صادق ، مكتبة الثقافة الدينية ، دط ، دت .

77) ❁ **ابن سعيد** :( أبو الحسن علي بن موسى المغربي ) ، كتاب الجغرافيا ، تحقيق اسماعيل العربي ، منشورات المكتب التجاري للطباعة، بيروت ، ط1 ، 1970.

78) ====== ، المُغرب في حلي المغرب ، وضع حواشيه خليل منصور ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط1 ،جزءان ، 1997م .

79) ❁ **السقطي** : (أبو عبد الله محمد المالقي ، ت631هـ/1234م) ، في آداب الحسبة ، نشر وتعليق ليفي بروفنسال ،باريس ، 1931.

80) ❁ **السلاوي** : ( أبو العباس احمد بن خالد الناصري ) ، الاستقصا لأخبار المغرب الاقصى ، تحقيق جعفر ومحمد الناصري ، دار الكتاب ، الدار البيضاء ، ط1 ، 1954.

81) ❁ **السملالي:** (عباس بن إبراهيم)، الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، مراجعة: عبد الوهاب ابن منصور، _8أجزاء، طبعة2، المطبعة الملكية، الرباط، 1993.

82) ❁ **السنوسي** :( محمد بن يوسف بن عمر الحسني ، ت 895هـ ) ، تفسير ما تضمنته كلمات خير البرية من غامض أسرار الصناعة الطبية ، تحقيق هيا محمد الدوسري وعبد القادر أحمد ، دار ابن النديم ، الكويت ، ط1، 1999.

83) ❁ **ابن الصفار** ، العمل بالاسطرلاب وذكر آلاته وأجزائه ، تحقيق ميلس بياكروزا ، مجلة المعهد المصري ، المجلد الأول ، العدد الثالث ، 1955.

84) ❁ **الصنهاجي:** (المعز بن باديس التميمي)، عمدة الكتّاب وعدّة ذوي الألباب، تحقيق وتقديم: نجيب مايل الهروي، عصام مكية، طبعة1، مجمع البحوث الإسلامية، إيران، 1409هـ.

85) ❁ **الضبي:**( محمد بن يحي بن عميرة ، ت 599هـ/1203م) ، بغية الملتمس في تاريخ رجال الاندلس ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، 1999.

86) ❁ **ابن الطواح:**( عبد الواحد محمد) ، سبك المقال لفك العقال ، تح محمد مسعود جبران ، منشورات جمعية الدعوة الاسلامية العالية ، ليبيا ، ط1 ، 2008.

87) ❁ **ابن سحنون:** (أبو عبد الله محمد بن عبد السلام، ت256هـ)، آداب المعلمين، دار المعارف، مصر، 1968.

88) ❁ **ابن صاحب الصلاة:**(أبو مروان عبد الملك بن محمد، ت594هـ)، المن بالإمامة على المستضعفين بان جعلهم أئمة وجعلهم الوارثين، ، تحقيق: عبد الهادي التازي، طبعة1، دار الغرب الإسلامي لبنان،1964م.

89) ❁ **الطرطوشي** : ( أبو بكر محمد بن محمد بن الوليد الفهري ، ت 520هـ/1126م) ، سراج الملوك ، المطبعة المحمودية التجارية ، القاهرة ، د ط ، 1965.

90) ❁ **ابن عبد الملك** ، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، تقديم وتحقيق محمد بن شريفة ، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ، المغرب الأقصى ، القسم الاول ، 1984 .

91) ❁ **ابن عذارى المراكشي:** (أبو عبد الله محمد، ت حوالي712هـ)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب قسم الموحدين، تحقيق: محمد إبراهيم الكتاني، وآخرون، طبعة1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1985.

92) ❁ **ابن عربي** : ( محي الدين، ت 640 هـ) ، الكوكب الدري في مناقب ذي النون المصري ، تحقيق وتعليق سعيد عبد الفتاح ، دار الانتشار العربي ، ط1 ، 2002 .

93) ❁ **ابن العوام:** ( أبو زكريا يحي بن أحمد ، ت 539هـ/1146)، كتاب الفلاحة، مع ترجمة اسبانية لـ ج ج كليمان مولى ، ج1 ، المطبعة الملكية ، مدريد ، 1902 .

94) ❁ **ابن عيشون:** (أبو عبد الله محمد الشراط ، ت 1109هـ/1519م) ، الروض العاطر الأنفاس بأخبار الصالحين من أهل فاس ، تحقيق زهرة النظام ، منشورات كلية الآداب ، الرباط ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، ط1 ، 1997م.

95) ❁ **بن غازي العثماني:**( أبو عبد الله أحمد بن محمد ، ت 919هـ/1519م) ، الروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون ،تحقيق عبد الوهاب بن منصور ، المطبعة الملكية ، الرباط ،ط3 ،1999م.

96) ❁ **ابن غالب:** ( محمد بن أيوب الغرناطي ، عاش في ق 6هـ/12م) ، قطعة من كتاب فرحة الانفس من كور الأندلس ومدنها ، تحقيق لطفي عبد البديع ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، مج 1 ، 1955م.

97) ❁ **الغبريني:** (أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله، ت708هـ/1308)، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تحقيق وتعليق: عادل نويهض، دار الأفاق الجديدة، بيروت، 1979.

98) ❁ **الفارابي**(أبو نصر محمد)، **كتاب** الموسيقى الكبير، تحقيق غطاس عبد الملك، دار الكتاب العربي، القاهرة . د ت .

99) ❁ **أبو الفداء:** (عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر، ت732هـ)، تقويم البلدان، تصحيح: رينود، ماك كوكين ديسلان، دار الطباعة السلطانية، باريس، 1830.

100) ❁ **القابسي:** (أبو الحسن علي، ت ق4هـ)، الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين، تحقيق وتعليق وفهرسة: أحمد خالد، طبعة1، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1986.

101) ❁ **القاضي عياض وولده محمد:** ( ت575هـ/1179م)، مذاهب الحكام في نوازل الأحكام ، تحقيق محمد بنشريفة ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط1 ، 1990.

102) ❁ **ابن قتيبة :**(ت276هـ) ، رسالة الخط والقلم ، تحقيق حاتم صالح الضامن ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، الجزء الرابع ، المجلد التاسع والثلاثون ، 1988م.

103) ❁ **ابن قزمان:** ( محمدبن عيسى القرطبي ، ت 554هـ/1149م) ، ديوان ابن قزمان ، دراسة وتحقيق ف كورنيطي ، المعهد الإسباني العربي للثقافة ، مدريد ، د ط ، 1980.

104) ❁ **القفطي** : (جمال الدين أبو الحسن) ،كتاب أخبار العلماء بأخبار الحكمـــاء ، مكتبـــة المثنى ، القاهرة ، د ت.

105) ❁ **القشتالي** ( أحمد بن ابراهيم بن يحي الأزدي) ، تحفة المغترب ببلاد المغرب لمن له من الإخوان في كرامات الشيخ أبي مروان ، تحقيق فرناندو دي جرانخا ، منشورات المعهد المصري للدراسات الاسلامية بمدريد ، 1972_1973 .

106) ❁ **ابن القطان** (أبو الحسن علي بن محمد الفاسي ،ت628هـــ ) ، النظر في احكـــام النظر بحاسة البصر ، ضبطه وعلق عليه فتحي ابو عيسى ، دار الصـــحابة للتـــراث ، مصر ، ط1 ، 1994.

107) ❁ **ابن القطان:**( أبو محمد حسن الكتامي، ت منتصف ق7هـــ/13م) ، نظـــم الجمـــان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان ، تحقيق محمود علي مكي ، دار الغـــرب الإســـلامي ، بيروت ، ط1 ، 1990.

108) ❁ **القلقشندي:** ( أبو العباس احمد بن علي، ت 821هـــ/1418م) ، صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، شرح وتعليق نبيل خالد الخطيب ، دار الكتب العلميـــة ، بيـــروت ، ط1 ، 1987م.

109) ❁ **ابن قنفذ القسنطيني:** (أبو العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب ، توفي بعـــد 807هـــ) ، الوفيات ، تحقيق وتعليق: عادل نويهض، طبعة4، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1983.

110) ❁ **الكاتب:**(الحسن بن احمد علي، ت ق 6هـــ)، كمال ادب الغناء، تحقيق: غطاس عبد الملك، جزء2-1، طبعة1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1975

111) ❁ **الكتبي:**(محمد بن شاكر، ت764هـــ)، فوات الوفيات، تحقيـــق: إحســـان عبـــاس، جزء2، طبعة1، دار صادر، بيروت، 1974.

112) ❁ **الكلاباذي:**( أبو بكر محمد ،ت 380هـــ) ، التعرف لمذهب أهـــل التصـــوف ، دار صادر ، بيروت ، ط1 ، 2001.

113) ❁ **المازري** (أبو عبد الله محمد التميمي، ت 536هـ)، فتاوى المازري، تحقيق: الطاهر المعموري، الدار التونسية للنشر، تونس 1994.

114) ❁ **مالك:** ( بن أنس ، ت 179هـ) ، موطأ الإمام مالك ، رواية يحي ين يحي الليثي ، إعداد أحمد عرموش ، دار النفائس ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1982.

115) ❁ **مؤلف مجهول،** الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية ، تحقيق سهيل زكار،عبد القادر زمامة ، دارالرشادالحديثة ، الدار البيضاء ، ط1 ، 1979.

116) ❁ **مؤلف مجهول،** كتاب الطبيخ في المغرب والأندلس، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية بمدريد ، المجلد التاسع والعاشر ، 1961-1962.

117) ❁ **مؤلف مجهول،** مجموع رسائل موحدية من إنشاء كتاب الدولة الموحدية ،نشر ليفي بروفنسال، المطبعة الاقتصادية، رباط الفتح، 1941.

118) ❁ **مجموعة من المؤلفين،** رسائل موحدية: مجموعة جديدة، تحقيق ودراسة: أحمد عزاوي، جزءان، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء،جزءان، 2001.

119) ❁ **المراكشي:**(أبو عبد الله محمد بن عبد الملك الأوسي الأنصاري، ت703هـ)، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة: السفر الخامس، تحقيق: إحسان عباس، جزء1، طبعة1، دار الثقافة، لبنان، 1965.

120) ❁ **المراكشي:**(عبد الواحد، ت647هـ)، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تقديم وتحقيق وتعليق: محمد زينهم محمد عزب، دار الفرجاني، القاهرة، 1994.

121) ❁ **ابن مرزوق :** (ابو عبد الله التلمساني ) المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا الحسن ، تحقيق ماريا خيسوس ، تقديم محمود بوعياد ، الجزائر ، 1981م .

122) ❁ **ابن مريم :**( أبو عبد الله محمد التلمساني المديوني ) ، البستان في ذكر الأولياء بتلمسان ، منشورات السهل بدعم من وزارة الثقافة في إطار الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب وتطويرها ، الجزائر ، 2008 .

123) ❁ **المغراوي:**(أحمد بن أبي جمعة، ت ق9هـ)، جامع جوامع الاختصار والتبيان: فيما يعرض للمعلمين وآباء الصبيان، تحقيق أحمد جلولي البدوي، رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

124) ❁ **المقدسي:**(شمس الدين أبو عبد الله ، ت 380هـ/990م) ، أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط3 ، 1991.

125) ❁ **المقري:**(شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني، ت1041هـ)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق: إحسان عباس، 6أجزاء، طبعة1، دار صادر، بيروت، 1997.

126) ❁ **ابن مناصف:**(محمد بن عيسى ) ، تنبيه الحكام على مآخذ الأحكام ، اعده للنشر: عبد الحفيظ منصور ، معهد الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية ، تونس ، دط ، دت .

127) ❁ **ابن منظور:**(محمد بن مكرم الافريقي، ت 711هـ/1311م) ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، د ت.

128) ❁ **المهدي بن تومرت:**(محمد ، ت 524هـ/1129م) ، أعز ما يطلب ، تحقيق عمار طالبي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، د ط ، 1985م.

129) ❁ ======= ، كتاب محمد بن تومرت مهدي الموحدين ، مطبعة بيار فونطانا ، الجزائر ، 1901م.

130) ❁ **الناصري:**(أبو العباس أحمد بن خالد، ت1315هـ)، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، جزء2: الدولتان المرابطية والموحدية، تحقيق: جعفر الناصري، محمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1954.

131) ❁ **النباهي:**( أبو الحسن بن عبد الله المالقي ، ت793هـ/1390م) ، تاريخ قضاة الاندلس ، تحقيق مريم قاسم طويل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1995م.

132) ❁ **النووي:**(أبي زكريا محي الدين بن شرف، ت676هـ)، آداب العالم والمتعلم والمفتي والمستفتي وفضل طالب العلم، تقديم ومراجعة: أبو حنيفة إبراهيم بن محمد، طبعة1، دار الصحابة، طنطا، 1987.

133) ❁ **الهروي:**( علي بن أبي بكر ، ت 611هـ) ، كتاب التذكرة الهروية في الحيل الحربية الناشر مكتبة الثقافة الدينية ، مصر، دت.

134) ❁ **ابن ورد الأندلسي:**( أبو القاسم أحمد ، ت 540هـ) ، أجوبة ابن ورد ، دراسة وتحقيق محمد الشريف ، مطابع طوب بريس ، الرباط ، ط1 , 2008 .

135) ❁ **الونشريسي:**( أبو العباس احمد بن يحي ، ت914هـ/1514م) ، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء افريقية والأندلس والمغرب ، تخريج جماعة من الفقهاء بإشراف محمد حجي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، د ط ، 1401ه/1981م (13 جزء)

136) ❁ **ياقوت الحموي** :( شهاب الدين بن عبد الله، ت626هـ/1228م) ، معجم الادباء، مراجعة دائرة المعارف ، مطبعة دار المامون ، د ت .

137) ❁ ======== ، مُعجم البلدان ، تصحيح محمد امين الخانجي ، مطبعة السعادة ،مصر، ط1، 1906.

**138)** ❁ **يحي بن عمر** ، أحكام السوق، تحقيق حسن حسني عبد الوهاب، راجعه وأعده فرحات الدشراوي ، تونس ، 1975م.

139) ❁ **اليعقوبي** :(أحمد بن يعقوب ، ت 284هـ/897م) ، البلدان ، تعليق محمد امين ضناوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 2002م.

140) **أبو يوسف** ( يعقوب بن ابراهيم ، ت 182هـ) ، كتاب الخراج ، نشره قصي محي الدين الخطيب ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، ط5 ، 1396هـ

**3) لمراجع العربية والمعربة:**

1) إبراهيم القادري بوتشيش، **النوازل الفقهية وكتب المناقب مصادر هامة لدراسة تاريخ الفئات العامة بالغرب الإسلامي**، منشورات كلية الآداب، مكناس،المغرب الأقصى، 2010 .

2) ابراهيم القادري بوتشيش، **إضاءات حول تراث الغرب الإسلامي وتاريخه الاقتصادي والاجتماعي** ، دار الطليعة ، بيروت ، ط1 ، 2002 .

3) إحسان عباس، **تاريخ الادب الاندلسي في عصر الطوائف والمرابطين**، دار الشروق،عمان ،1979.

4) **أحمد عزاوي، نصوص تاريخية عن الغرب الإسلامي**، مطابع الرباط نت، المغرب الأقصى ، 2013 .

5) بشار قويدر، **مناهج التاريخ الإسلامي مناهجه**، دار الوعي، الجزائر،ط1، 1993.

6) بوبة مجاني وآخرون : **من قضايا التاريخ الفاطمي**، دار بهاء الدين للنش، الجزائ، ط2007،1.

7) **بويكا (ك)، المصادر التاريخية العربية في الأندلس:القرن السابع حتى الثلث الأول من القرن الحادي عشر**، نقله إلى العربية نايف أبو كرم، منشورات دار علاء الدين، دمشق، ط1، 1999م،

8) حسن ابراهيم حسن، **تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي** ،دار الجيل ،بيروت،مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ،ط1، 1991 .

9) حسن حسني عبد الوهاب ، **ورقات إفريقية** ، دار إفريقية،تونس، ط2، 1988 ,

10) صلاح الدين شروخ، **منهجية البحث العلمي**، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر ، ط1، 2003 .

11) عبد الرحمن حميدة، **أعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من آثارهم**، دمشق، سورية ، 1983 .

12) عزالدين عمر موسى، **النشاط الإقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 2003.

13) علاوة عمارة، **دراسات في العصر الوسيط في الجزائر والغرب الإسلامي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 2008 ,

14) عواطف محمد يوسف نواب، **الرحلات المغربية والأندلسية**، مكتبة الملك فهد، الرياض، ط1، 1996.

15) لمين ملاك، **علم التوثيق من ق 7هـ إلى ق 10هـ (المغرب الأوسط أنموذجا)**، النشر الجامعي الجديد ، الجزائر ، ط1 ، 2017 .

16) مارية دادي، **كتب التراجم نشأتها وتطورها**، بحث منشور ضمن كتاب : متنوعات محمد حجي، دار الغرب الإسلامي،بيروت، ط1، 1998 .

17) محمد المنوني، **المصادر العربية لتاريخ المغرب**، مؤسسة منشرة للطباعة والنشر، المغرب الأقصى، 1983.

18) محمد حجي، **نظرات في النوازل الفقهية**، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر،المغرب، ط1، 1999 .

19) محمد حسنين كرام ، **ابن بطوطة في العالم الإسلامي**، دار المعارف، مصر ، 1954.

20) هاني صبحي العمد، **كتب البرامج والفهارس الأندلسية**، المركز التقني للخدمات المطبعية،الأردن، ط1، 1993م.

**4) المراجع باللغة الأجنبية :**

R. ARIÉ: **España musulmana (siglos VIII – XV) : Historia de España** dirigida por Manuel Tuñón de Lara, III, Barcelona 1989.

**5) المقالات :**

- إبراهيم لؤي خليل، **الكرامات في التراث الإسلامي ( النموذج الأندلسي)**، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد 97، السنة الرابعة والعشرون، 2005 .